شرح سبعة أحاديث من جامع الترمذي

من حديث (٣٢٣٣) إلى (٣٢٤١)

إشراف

أ. د. عاصم بن عبد الله القريوتي

أستاذ السنة وعلومها

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إعداد

فرحان بن سعيد العتيبي

شبكة الألوكة

www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلومها

شرح سبعة أحاديث من جامع الترمذي

من حديث (٣٢٣٣) إلى (٣٢٤١)

إعداد
فرحان بن سعيد العتيبي

إشراف
أ.د. عاصم بن عبد الله القريوتي
أستاذ السنة وعلومها
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٤٢هـ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبشكره تُنال الزيادة والحسنات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المقصود في قضاء الحاجات، والمرجو في دفع الشرور والآفات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه الله معلمًا للناس وهاديًا وبشيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

أما بعد:

فإن العلم الشرعي خير العلوم وأكرمها وأجلها، فيه هداية للجهال، وتثبيت للعقال، وتبصير للتائهين، وتذكير للغافلين، من أقبل عليه بإخلاص وصدق فاز، وعلى الفضائل العظيمة قد حاز، قال تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[1] وقال صلى الله عليه وسلم: **(من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين)**[2] فالعلم كنز لا ينبغي فيه التخاذل، واستصعاب طلبه والتكاسل، فمتى ما جدَّ فيه الجاد، نال البغية والمراد، ومن هذه العلوم النيرة علم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، فإن السنة النبوية ركيزة أساسية من ركائز هذا الدين؛ فهي المصدر الثاني من مصادر الوحي قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[3] ولمّا كانت السنة النبوية ذات أهمية بالغة كانت جهود العلماء عليها متضافرة[4]؛ فصنفوا المصنفات، وجمعوا الأحاديث، وميزوا بين صحيحها وسقيمها، وصانوها من عبث العابثين، ووضع الكذابين، وشبهات المستشرقين، وكل ذلك بفضل الله رب العالمين.

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الإمام أبي عيسى الترمذي[5] صاحب الجامع الشهير المعروف بجامع الترمذي، وهو الذي عليه مدار هذا البحث بإذن الله تعالى.

---

[1] سورة المجادلة آية ١١.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب العلم باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين برقم ٧١ من حديث معاوية رضي الله عنه مرفوعًا.

[3] سورة النجم آية ٣-٥.

[4] ولا يزال العلماء يبذلون جهودا عظيمة في خدمة السنة النبوية ولله الحمد.

[5] يمكن الاطلاع على اسمه كاملًا في هذا البحث في المطلب الأول من المبحث الأول.

أهمية البحث:

لا يخفى على عاقلٍ أنَّ خير ما بُذِل فيه من وقت وجهد هو الكتاب والسنة، فهما مصدر سعادة العبد في لزومها، وشقاوته في تضييعها.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية دراسة الأحاديث النبوية، والتي تسهم في دراسته سندًا ومتنًا، كما أنها تسهم في استنباط الفوائد والأحكام المبينة لأحكام الشريعة، فقد بينت السنة النبوية كثيرًا من أحكام الشريعة الإسلامية ومن أنكر هذا فقد ضل طريقه، وغلب عليه الشيطان وهواه، كمن سُموا بالقرآنين، وقالوا نكتفي بما في القرآن ونترك السنة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فقد ضيعوا جادة الطريق، وأطلقوا عنان الطاعة لإبليس والهوى.

فالسنة النبوية لازم أساسي، ينبغي العناية بها ومدارستها، وقد أحسنت كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في قسم السنة وعلومها في بذل الغالي والنفيس في سبيل خدمة السنة النبوية ويأتي هذا البحث المتواضع وهو (دراسة سبعة أحاديث من جامع الترمذي) ضمن سلسلة خدمة القسم للسنة النبوية الغراء فجزاهم الله خير الجزاء.

سبب اختيار البحث:

هذا البحث الموسوم "شرح سبعة أحاديث من جامع الترمذي" تم اختياره إكمالًا إلى ما توقف عنده الزملاء وفق الخطة المعتمدة من القسم في دراسة وتخريج جامع الترمذي والله أسأل أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح إنه ولي ذلك والقادر عليه.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من ثلاثة مباحث وهي كالتالي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: أبرز شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بجامع الإمام الترمذي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: خدمة أهل العلم للكتاب، وأبرز مؤلفاتهم في ذلك.

المبحث الثالث: تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها واستنباط أحكامها، وفيه سبعة مطالب كل حديث في مطلب.

ثم أبرز النتائج والخاتمة والفهارس.

منهج العمل في البحث:

بدأت في هذا البحث بالمبحث الأول وهو التعريف بالإمام الترمذي، فأذكر اسمه ونسبه، ثم نشأته وطلبه للعلم، ثم أبرز شيوخه وتلاميذه، ثم ثناء العلماء عليه، ثم آثاره العلمية ووفاته، وقد حرصت على عزو كل منقول إلى صاحبه فبركة العلم عزوه لأهله، ثم ذكرت في المبحث الثاني التعريف بجامع الإمام الترمذي وذكرت مكانة الكتاب عند العلماء وثناؤهم عليه، وخدمة أهل العلم للكتاب وذِكر أبرز المؤلفات التي خدمت هذا الكتاب النافع.

أما المبحث الثالث فقد جعلته في سبعة مطالب؛ وذلك أن الأحاديث سبعة، فكل حديث في مطلب، فأبدأ بذكر الحديث أولًا، ثم أذكر ألفاظ غريب الحديث وأبينها بالرجوع إلى الكتب المختصة بذلك، ولست أذكر في كل حديث ألفاظًا غريبة، فما كان واضحًا فلا أذكر فيه من غريب الحديث شيئًا، ثم أذكر بعد ذلك تخريج الحديث ومنهجي في تخريج الأحاديث هو تخريجها من الكتب الستة، وقد أزيد عليها من غيرها، أما إن كان ممن تفرد به الترمذي عن أصحاب الستة، فأخرّجه من خمسة مصادر، ثم أذكر بعد ذلك دراسة إسناد الحديث، وأبين فيها من أخرج للراوي من الأئمة وذلك بذكر الرموز التي تدل على من أخرج له فرمز "ع" لأصحاب الكتب الستة، ورمز "٤" لأصحاب السنن الأربعة، و "خ" للبخاري و "م" لمسلم و "د" لأبي داود و "ت" للترمذي و "س" للنسائي و "ق" لابن ماجه، ثم أذكر اسم الراوي ونسبه، وبعض شيوخه وتلاميذه، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه، والخلاصة في حال الراوي وطبقته، ووفاته.

ثم أذكر بعد ترجمة للصحابي تتضمن اسمه ونسبه، وشيء من مناقبه، ووفاته، ثم أذكر بعد ذلك الحكم على الحديث، ومنهجي في الحكم على الحديث هو ذكر حكم الترمذي عليه وإن كان في الصحيحين أو أحدهما أذكره مع قول الترمذي وأكتفي به حكمًا على الحديث، أما إن كان الحديث ليس في الصحيحين فأذكر مع حكم الترمذي أقوال العلماء من المتقدمين كالحاكم والمعاصرين كالألباني رحمهم الله جميعًا.

ثم أذكر بعد ذلك شرح الحديث ومنهجي في ذلك هو بيان معنى الحديث من خلال الرجوع إلى شروح العلماء، ثم أذكر ما يستفاد من الحديث.

ثم أختم البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وأذكر الخاتمة، ثم أذكر الفهارس وهي خمسة فهارس: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث، وفهرس الرواة المترجم لهم، وفهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.

أبرز الصعوبات التي واجهتها في البحث:

لمَّا كان هذا البحث أول بحث تخصصي أكتبه فلقد واجهتني بعض الصعوبات والتي أحمد الله على تسهيلها وتيسيرها ومنها:

١- جمع أقوال العلماء في الثناء على الترمذي من كتب التراجم والطبقات وسير الأعلام.

٢- الحكم على الراوي بتوثيقه أو تضعيفه؛ لأن هذا يتطلب جمع أقوال علماء الجرح والتعديل فيه.

٣- الحكم على الحديث تصحيحًا أو تضعيفًا، فإذا كان في الصحيحين أو أحدهما فالنتيجة معروفة، وما كان في غيرهما فيحتاج إلى بحث وتدقيق من خلال حكم العلماء عليه كابن حبان والحاكم والألباني.

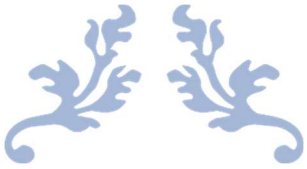

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: أبرز شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية ووفاته.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الحافظ العلم الإمام البارع: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك. وقيل: هو محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن.[١]

وقيل: محمد بن عيسى بن سورة بن شداد بن عيسى السلمي الترمذي.[٢]

وكان رحمه الله من قرية "بوغ" ولذا تجد في ترجمته عند المتقدمين قول: البوغي الترمذي.

قال السمعاني في الأنساب: البوغي بضم الباء وسكون الواو وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى بوغ وهي قرية من قرى ترمذ[٣] ثم ذكر أن منها أبوعيسى الترمذي.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

ولد الإمام أبي عيسى الترمذي في حدود سنة عشر ومائتين[٤]

وكان عمره رحمه الله مليئًا بطلب العلم فقد رحل وصنف وجمع وذاكر فكانت مسيرة حياته زاهرةً بالعلم فرحمه الله وأجزل له المثوبة.

---

١ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧٠).
٢ البداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٧٧).
٣ الأنساب للسمعاني (٢ /٣٦١).
٤ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧١).

نشأ الإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى في دوحة العلم والعلماء فقد رحل إلى كثير من الأمصار لطلب العلم وتحصيل الحديث، فقد كان رحمه الله يحب العلم ويرحل إليه حيثما كان ومنها ما ذكره الإمام الذهبي حيث قال: وارتحل فسمع بخراسان والعراق والحرمين.[١] وقول الإمام السيوطي: طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم.[٢]

وكان رحمه الله من الحفاظ الأعلام فقد قال رحمه الله: كنت في طريق مكة فكتبت جزأين من حديث شيخ، فوجدته فسألته وأنا أظن أن الجزأين معي، فسألته فأجابني، فإذا معي جزآن بياض، فبقي يقرأ علي من لفظه، فنظر فرأى في يدي ورقًا بياضًا، فقال: أما تستحي مني؟ فأعلمته بأمري، وقلت: أحفظه كله، قال: اقرأ، فقرأته عليه، فلم يصدقني، وقال: استظهرت قبل أن تجيء؟ فقلت: حدثني بغيره، قال: فحدثني بأربعين حديثًا، ثم قال: هات، فأعدتها عليه، ما أخطأت في حرف.[٣]

قلت: ومن كان همه طلب العلم، وسماع الحديث ونشره للناس، وتفقيه الناس في دينهم، ولو تكبَّد في ذلك عناء السفر ومشقته؛ فإن الله يجزيه الجزاء الأوفى ما دام أنه صدق في نيته ويكفي من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم **(ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)**[٤] ومن سلك طريق الجنة فاز فوزًا عظيمًا.

---

١ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧١).
٢ طبقات الحفاظ للسيوطي (١ / ٢٨٢).
٣ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧٣).
٤ أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن برقم ٢٦٩٩ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا بلفظه.

المطلب الثالث: أبرز شيوخه وتلاميذه:

للحافظ أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى شيوخ كثر منهم من أجمع العلماء على فضله وإمامته مثل جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث الإمام العلم الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى صاحب الجامع الصحيح الشهير المعروف بصحيح البخاري والذي لا ينقص من قدره إلا جاهل معلوم الجهل.

قال ابن خلكان: وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.[١]

ومن شيوخه أيضًا: قتيبة بن سعيد، و إسحاق بن راهويه، و محمد بن عمرو السواق البلخي، ومحمود بن غيلان، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن منيع، وأبي مصعب الزهري، وبشر بن معاذ العقدي، والحسن بن أحمد بن أبي شعيب، وأبي عمار الحسين بن حريث، والمعمر عبد الله بن معاوية الجمحي، وعبد الجبار بن العلاء، وأبي كريب، وعلي بن حجر، وعلي بن سعيد بن مسروق الكندي، وعمرو بن علي الفلاس، وعمران بن موسى القزاز، وإسحاق بن موسى الخطمي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي[٢] وغيرهم.

تلاميذه رحمه الله: أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله بن داود المروزي التاجر، وأحمد بن علي المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأبو الحارث أسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفربري، وحماد بن شاكر الوراق، وداود بن نصر بن سهيل البزدوي، والربيع بن حيان الباهلي، وعبد الله بن نصر بن سهيل البزدوي، وأبو الحسن علي بن عمر بن التقي بن كلثوم السمرقندي الوذاري، والفضل بن عمار الصرام، وأبو جعفر محمد بن أحمد النسفي، وأبو جعفر محمد بن سفيان بن النضر النسفي المعروف بالأمين، وأبو علي محمد بن محمد بن يحيى القراب الهروي[٣] وغيرهم.

---

١ وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٢٧٨).
٢ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧١).
٣ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٦ / ٢٥١).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه:

حظي الإمام أبي عيسى رحمه الله تعالى بمكانة عظيمة عند العلماء أهل العلم والعقل والثقة والدين فأثنوا عليه رحمه الله تعالى.

قال الحاكم: سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد، بكى حتى عمي وبقي ضريرًا سنين.[١]

وقال ابن حبان: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر[٢]

وقال أبو سعد الإدريسي: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ الضرير، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالم متقن، كان يضرب به المثل في الحفظ.[٣]

وقال ابن خلكان عن الترمذي: الحافظ المشهور أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم[٤]

---

١ سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧٣).
٢ الثقات لابن حبان (٩ / ١٥٣).
٣ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١ / ١٧٢)
٤ وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٢٧٨).

وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني: محمد بن عيسى بن سورة بن شداد الحافظ متفق عليه، له كتاب في السنن وكتاب في الجرح والتعديل، روى عنه أبو محبوب والأجلاء، وهو مشهور بالأمانة والإمامة والعلم.[١]

وقال السمعاني: إمام عصره بلا مدافعة[٢]

وقال ابن العماد: كان مبرزًا على الأقران، آية في الحفظ والإتقان[٣]

وقال ابن كثير: وهو أحد أئمة هذا الشأن في زمانه وله المصنفات المشهورة منها الجامع والشمائل وأسماء الصحابة وغير ذلك[٤]

وقال ابن الأثير: وكان إمامًا حافظًا له تصانيف حسنة منها: الجامع الكبير في الحديث وهو أحسن الكتب.[٥]

وقال الترمذي رحمه الله: قال لي محمد بن إسماعيل ما انتفعت بك أكثر مما انتفعت بي.[٦]

---

١ البداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٧٧).
٢ الأنساب للسمعاني (٢ / ٣٦٢).
٣ شذرات الذهب لابن العماد (٣ / ٣٢٧).
٤ البداية والنهاية لابن كثير (١١ /٧٧).
٥ الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦ / ٤٧٤).
٦ تهذيب التهذيب لابن حجر (٩ / ٣٨٩).

المطلب الخامس: آثاره العلمية، ووفاته.

للإمام الحافظ أبي عيسى الترمذي مؤلفات عظيمة النفع، منها ما وصل إلينا ومنها ما هو مفقود، ومن هذه المؤلفات:

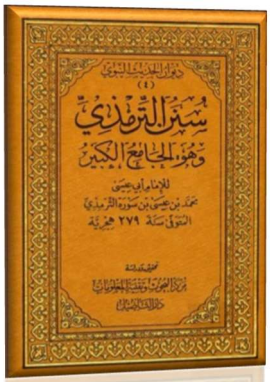

١- جامع الترمذي ويسمى أيضًا سنن الترمذي:
وهو أشهر مؤلفاته وسيأتي الكلام عن مكانته في المبحث الثاني إن شاء الله. [مطبوع عدة طبعات].

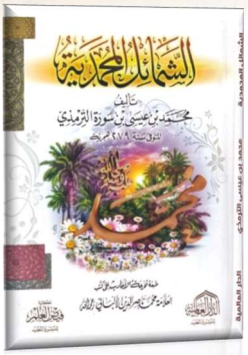

٢- الشمائل المحمدية:
وهو كتاب جميل اشتمل على أوصاف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخَلقية والخُلقية.
ولشيخ مشايخنا العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله اختصار وتحقيق على هذا الكتاب النافع، وهو اختصار طيب نافع. [مطبوع عدة طبعات].

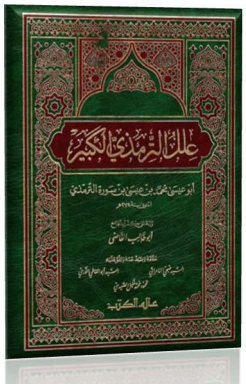

٣- العلل الكبير:
وهو عبارة عن عدة أحاديث يرويها الترمذي بأسانيده، ثم يذكر الحكم عليها إما بكلامه أو كلام شيوخه، وقد طبع عدة طبعات.

٤- العلل الصغير

وهو ملحق بكتاب الجامع ومطبوع معه، ومنهم من يفصله عن الجامع ولعل الصحيح أنه تبَعٌ لكتاب الجامع والله تعالى أعلم.

٥- **كتاب الزهد** (لم أقف عليه).

٦- **كتاب التفسير** (لم أقف عليه).

٧- **كتاب التاريخ** (لم أقف عليه).

٨- **كتاب الأسماء والكنى** (لم أقف عليه).

وفاته:

توفي الإمام أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[١]

* * *

[١] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٦ / ٢٥٢).

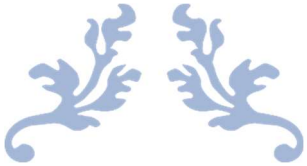

المبحث الثاني: التعريف بجامع الإمام الترمذي

المطلب الأول: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: خدمة أهل العلم للكتاب، وأبرز مؤلفاتهم في ذلك.

المبحث الثاني: التعريف بجامع الإمام الترمذي[1]

المطلب الأول: مكانة الكتاب، وثناء العلماء عليه.

مكانته: حظي جامع الترمذي بمكانة عظيمة بين العلماء وطلبة العلم، وكيف لا يكون كذلك وهو يحمل كلام النبي المصطفى، خير من وطئ الثرى، صلوات الله وسلامه عليه.

قال أبو عيسى رحمه الله تعالى: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب - يعني الجامع – فكأنما في بيته نبي يتكلم.[2]

وقال أيضًا: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثًا قد عمل به بعض الفقهاء، سوى حديث: (فإن شرب في الرابعة فاقتلوه) وسوى حديث: (جمع بين الظهر والعصر بالمدينة، من غير خوف ولا سفر).[3]

وقال الذهبي: في (جامع الترمذي) علم نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لو لا ما كدره بأحاديث واهية، بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل.[4]

---

[1] اشتهر عند طلبة العلم فضلًا عن العامة تسمية جامع الترمذي بسنن الترمذي، والأولى والأفضل تسميته بالجامع؛ فقد اشتمل على السير والآداب والعقائد والفتن والأحكام والأشراط والمناقب والله تعالى أعلم.

[2] تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (٢ / ١٥٤).

[3] سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧٤).

[4] سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (١٣ / ٢٧٤).

وقال ابن الأثير: وكان إمامًا حافظًا له تصانيف حسنة منها: الجامع الكبير في الحديث وهو أحسن الكتب.[١]

وقال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ: سمعت الإمام أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (عن جامع الترمذي) كتابه عندي أنفع من كتاب البخاري ومسلم لأن كتابي البخاري ومسلم لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، وكتاب أبي عيسى يصل فائدته كل أحد من الناس.[٢]

وقال ابن كثير: وله المصنفات المشهورة منها الجامع والشمائل وأسماء الصحابة وغير ذلك، وكتاب الجامع أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق.[٣]

[١] الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦ / ٤٧٤).
[٢] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١ / ١٧٢).
[٣] البداية والنهاية لابن كثير (١١ / ٧٧).

المطلب الثاني: خدمة أهل العلم للكتاب، وأبرز مؤلفاتهم في ذلك.

من عادة أهل العلم أنهم يخدمون كتب العلماء المتقدمين، فيشرحون تارة، ويختصرون تارة، ويحققون تارة، إلى غير ذلك.

ومن الكتب التي نالت عناية عظيمة هو جامع الترمذي، وسأذكر بعض هذه المؤلفات:

١- مختصر الأحكام (مستخرج الطوسي على جامع الترمذي)
المؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي
(المتوفى ٣١٢ هـ). طبع عدة طبعات منها:
ما حققه: أنيس بن طاهر الأندنوسي
الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة.
الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ في أربعة مجلدات.

٢- فضائل الكتاب الجامع لأبي عيسى الترمذي.
المؤلف: تقي الدين أبو القاسم عُبيد بن محمد بن عباس الإسعردي
(المتوفى ٦٩٢ هـ). طبع عدة طبعات منها:
ما حققه وعلق عليه: السيد صبحي السامرائي
الناشر: مكتبة النهضة العربية – بيروت.
الطبعة: الأولى ١٤٠٩ هـ في مجلد واحد.

٣- قوت المغتذي على جامع الترمذي
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي
(المتوفى ٩١١ هـ). طبع عدة طبعات منها:
ما حُقق في رسالة دكتوراة: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي
جامعة أم القرى – قسم الكتاب والسنة سنة ١٤٢٤ هـ في مجلدين.

٤- العرف الشذي شرح سنن الترمذي
المؤلف: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي
المتوفى (١٣٥٣ هـ). طبع عدة طبعات منها:
ما صححه: الشيخ محمود شاكر.
الناشر: دار التراث العربي – بيروت.
الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ .

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي
المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري
المتوفى (١٣٥٣ هـ). طبع عدة طبعات منها:
طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، في عشر مجلدات.

وهناك أيضا بعض المؤلفات لا سيما من المتأخرين والتي لا يسع المقام لذكرها كلها هنا.

* * *

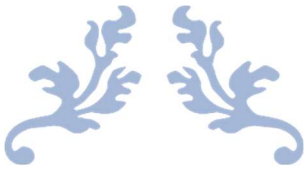

المبحث الثالث: تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها واستنباط أحكامها، وفيه سبعة مطالب كل حديث في مطلب.

المبحث الثالث:

تخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها واستنباط أحكامها

المطلب الأول:

قال الإمام الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٣٢٣٣/٢٠٤/٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ الْخَزَّازُ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ يَزِيدُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِمَ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ : {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}[1]، قَالَ : " إِذَا رَأَيْتِيهِمْ فَاعْرِفِيهِمْ ". وَقَالَ يَزِيدُ: " فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاعْرِفُوهُمْ " قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هكذا روى غير واحد هذا الحديث عن ابن مليكة، عن عائشة، ولم يذكروا فيه: عن القاسم بن محمد، وإنما ذكر يزيد بن إبراهيم: عن القاسم بن محمد في هذا الحديث.

وابن أبي مليكة هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وقد سمع من عائشة أيضا.

[1] سورة آل عمران آية: ٧.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٣ / ٤٥٤٧) في كتاب تفسير القرآن باب منه آيات محكمات، مرفوعًا بنحوه، ومسلم في صحيحه (٨ / ٥٦ / ٢٦٦٥) في كتاب العلم باب النهي عن اتباع متشابه القرآن، مرفوعًا بنحوه، وأبو داود في سننه (٤ / ١٩٨ / ٤٥٩٨) في كتاب السنة باب النهي عن اتباع المتشابه من القرآن، مرفوعًا بنحوه، وابن ماجه في سننه (١ / ١٨ / ٤٧) في كتاب أبواب السنة باب اجتناب البدع والجدل، مرفوعًا بنحوه.

دراسة إسناد الحديث:

***محمد بن بشار[١]:**

اسمه ونسبه: (ع) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري بُنْدَار، وإنما قيل له: بُنْدَار لأنه كان بندارا في الحديث، والبندار: الحافظ.

شيوخه وتلاميذه:

من شيوخه: إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، وأزهر ابن سعد السمان، وأمية بن خالد، وبدل بن المحبر، وبشر بن الوضاح، وبهز بن أسد، وأبو داود الطيالسي.

من تلاميذه: إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، وإسحاق بن أَبي عِمْران الإسفراييني الشافعي، وإسماعيل بن نفيل البغدادي الخلال، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.

---

[١] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٧ / ٢١٤)، والثقات لابن حبان (٩ / ١١١)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٤ / ٥١١ - ٥١٧)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٩ / ٧٣)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٩٦).

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال ابن حبان: كان ممن يحفظ حديثه ويقرؤه من حفظه، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح لا بأس به، وقال الذهبي لم يرحل ففاته كبار، واقتنع بعلماء البصرة أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حجر: ثقة

الخلاصة: ثقة إمام.

طبقته: العاشرة.

وفاته: مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين وله بضع وثمانون سنة.

*** أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ[1]:**

اسمه ونسبه: (خت م ٤) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ، فارسي الأصل، وهو مولى القريش.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبان بن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد، وإسرائيل بن يونس، وأبي عامر صالح بن رستم الخزاز.

ومن تلاميذه: محمد بن بشار بندار، إبراهيم بن مرزوق البصري، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن سنان القطان.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه: قال علي بن المديني: ما رأيت أحدا أحفظ من أبي داود الطيالسي، وقال العجلي: بصري ثقة، وكان كثير الحفظ، وقال الذهبي: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة صدوق. قلت: إنه يخطئ، وقال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث.

الخلاصة: ثقة غلط في أحاديث كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات سنة أربع ومائتين.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٢٠١)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠ / ٣٢)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١١ / ٤٠١ - ٤٠٤)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٩ / ٣٨٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٥٠).

* **أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ الْخَزَّازُ**[1]:

اسمه ونسبه: (خت م ٤) صالح بن رستم المزني، مولاهم، أبو عامر الخزاز البصري. والد عامر بن أَبي عامر.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عبد اللَّه بن عُبيد الحميري المؤذن، وعبد الله بن أَبي مليكة، وأبي روح عبد الرحمن بن قيس العتكي، وعبد الرحمن بن كعب بن مالك، وعطاء بن أبي رباح.

من تلاميذه: سعيد بن عامر الضبعي، وسعيد بن واصل الحرشي، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي، وابنه عامر بن أَبي عامر الخزاز.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي عامر الخزاز فقال: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو صالح الحديث وهو أشبه من ابنه عامر، وقال العجلي: جائز الحديث، وقال أبو داود السجستاني ثقة، وقال الذهبي: قد احتج به مسلم، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

الخلاصة: صدوق يخطئ كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: السادسة.

وفاته: مات سنة اثنتين وخمسين ومائة.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٢٢٥)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ٤٠٣) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٣ / ٤٧ – ٤٨)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧ / ٢٨)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٧٢).

*** يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) يزيد بن إبراهِيم التستري، أبو سعيد البصري.

قال البخاري: ولاؤهم إلى بني أسيد بن عمرو بن تميم.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أيوب السختياني، والحسن البصري، وعبد الله بن أبي مليكة، وعبد الله بن يسار المكي، وعطاء بن أبي رباح.

من تلاميذه: يزيد بن زريع، ويزيد بن هارون، وأبو داود الطيالسي، وأبو عامر العقدي، وأبو الوليد الطيالسي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، زاد أبو حاتم: من أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين، وقال محمد بن سعد: كان ثقة ثبتا، وكان عفان يرفع من أمره، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ففيها لين.

الخلاصة: متفق على توثيقه، إلا في روايته عن قتادة ففيها لين.

طبقته: من كبار السابعة.

وفاته: مات سنة ثلاث وستين ومئة على الصحيح.

---

[1] انظر طبقات ابن سعد (٧ / ٢٠٥)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٢ / ٧٧ – ٨٠)، والكاشف للذهبي (٢ / ٣٨٠)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٩٩).

*** ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) عبد الله بن عُبيد الله بن أبي مليكة، واسمه زهير، بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التَّيْمِيّ، أبو بكر، ويقال: أبو محمد، المكي الأحول، كان قاضيا لعبد اللَّه بن الزبير، ومؤذنا له.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عقبة بن الحارث، وعلقمة بن وقاص، والقاسم بن محمد بن أَبي بكر الصديق، ومحمد بن قيس بن مخرمة.

من تلاميذه: يزيد بن إبراهيم التستري، وإسحاق بن عبيد اللَّه بن أبي مليكة، وإسماعيل بن رافع، وأيوب السختياني.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقال العجلي: مكي، تابعي، ثقة، وقال الذهبي: كان إماما فقيها حجة فصيحا مفوها متفق على ثقته، وقال ابن حجر: أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه.

الخلاصة: متفق على توثيقه.

طبقته: الثالثة.

وفاته: مات سنة سبع عشرة ومائة.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٢٦٨) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ١٠٠) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٥ / ٢٥٦ – ٢٥٨) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٧٨) وتقريب التهذيب لابن حجر (٣١٢).

*** الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التَّيْمِيّ، أبو محمد، ويُقال: أبو عبد الرحمن المدني.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أسلم مولى عمر بن الخطاب، ورافع بن خديج، وصالح بن خوات بن جبير، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعمته عائشة أم المؤمنين.

من تلاميذه: عاصم بن عُبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وعامر الشعبي وهو من أقرانه، وعباد بن منصور الناجي، وأبو الزناد عبد اللَّه بن ذكوان، وعبد اللَّهِ بن عُبيد اللَّه بن أبي مليكة.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال ابن حبان: من سادات التابعين ومن أفضل أهل زمانه علما وأدبا وعقلا وفقها، وقال العجلي: كان من خيار التابعين وفقهائهم مدني تابعي ثقة نزه رجل صالح، وقال الذهبي: الإمام القدوة الحافظ الحجة، وقال ابن حجر: ثقة أحد الفقهاء بالمدينة قال أيوب ما رأيت أفضل منه.

الخلاصة: ثقة إمام.

طبقته: من كبار الثالثة.

وفاته: مات سنة ست ومائة على الصحيح.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٣٨٧)، والثقات لابن حبان (٥ / ٣٠٢)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٣ / ٤٢٧ – ٤٢٩)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥ / ٥٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٥١).

ترجمة الصحابي:

هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نسائه، وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية.

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة، وقيل: بثلاث سنين.

وقال الزبير: تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة بثلاث سنين، وتوفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بأربع سنين، وقيل: بخمس سنين وكان عمرها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين، وقيل: سبع سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين بالمدينة.[١]

وكانت عائشة أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو الضحى عن مسروق: رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض، وقال الشعبي: كان مسروق إذا حدث عن عائشة، قال: حدثتني الصادقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سماوات، وقال هشام بن عروة، عن أبيه: ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطلب ولا بشعر من عائشة.[٢] ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح[٣]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٣ / ٤٥٤٧) ومسلم في صحيحه (٨ / ٥٦ / ٢٦٦٥).

---

١ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (٧ / ١٨٦).
٢ تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٥ / ٢٣٤).
٣ تقريب التهذيب لابن حجر (٧٥٠).

معنى الحديث وفوائده:

هذا الحديث حديث عظيم، فيه تنبيه مهم وتحذير شديد، لأهل الزيغ والضلال الذين يتحرَّون الآيات المتشابهة ، ويتركون المحكم منها، وإنما كان هذا فعلهم وديدنهم، لا لأجل الخير، بل لأجل فتنة الناس في دينهم وإدخال الشكوك عليهم، وهذا إنما يكون ممن تشرب الزيغ والضلال فلا يفرق بين حق وباطلا، أما الراسخون في العلم فإنهم يعلمون المراد من هذا المتشابه على وجهه الصحيح، ويؤمنون به؛ لأنه من عند الله سبحانه وتعالى، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الجهال بل وصفهم بقول الله تعالى { فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ }[1]، فأصحاب القلوب المريضة الزائغة يتبعون هذه الآيات المتشابهات لأجل إثارة الشبهات عند الناس، وابتغاء الفتنة كما وضحت الآية الكريمة، وللإمام السعدي رحمه الله كلام جميل حول تفسير هذه الآية وأن صفات الله ليست من المتشابه فقال: للمفسرين في الوقوف على {الله} من قوله {وما يعلم تأويله إلا الله} قولان، جمهورهم يقفون عندها، وبعضهم يعطف عليها {والراسخون في العلم} وذلك كله محتمل، فإن التأويل إن أريد به علم حقيقة الشيء وكنهه كان الصواب الوقوف على {إلا الله} لأن المتشابه الذي استأثر الله بعلم كنهه وحقيقته، نحو حقائق صفات الله وكيفيتها، وحقائق أوصاف ما يكون في اليوم الآخر ونحو ذلك، فهذه لا يعلمها إلا الله، ولا يجوز التعرض للوقوف عليها، لأنه تعرض لما لا يمكن معرفته، كما سئل الإمام مالك رحمه الله عن قوله {الرحمن على العرش استوى} فقال السائل: كيف استوى؟ فقال مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، فهكذا يقال في سائر الصفات لمن سأل عن كيفيتها أن يقال كما قال الإمام مالك، تلك الصفة معلومة، وكيفيتها مجهولة، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة، وقد أخبرنا الله بها ولم يخبرنا بكيفيتها، فيجب علينا الوقوف على ما حد لنا، فأهل الزيغ يتبعون هذه الأمور المشتبهات تعرضا لما لا يعني، وتكلفا لما لا سبيل لهم إلى علمه، لأنه لا يعلمها إلا الله.[2]، وقوله عليه الصلاة

---

[1] سورة آل عمران آية: ٧.
[2] تفسير السعدي (١٢٢).

والسلام (فإذا رأيتيهم فاعرفيهم) أي فاحذريهم وهذا خطاب لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

يستفاد من الحديث:

١- دل الحديث على ذم متبعي المتشابه؛ وذلك لأنهم وصِفوا بالزيغ وابتغاء الفتنة، ومن كان هذا حاله فلا يجوز اتباعه بل ويجب التحذير منه.

٢- التحذير من مخالطة أهل الزيغ والضلال والبعد عنهم قدر المستطاع.

٣- هذا الحديث يعم كل طائفة من طوائف البدعة الذين يتلاعبون بكتاب الله تعالى ويفسرونه على أهوائهم والعياذ بالله.

٤- من سأل عن هذه المتشابهات للاسترشاد وكان ممن لا يريد فتنة ولا شرا فإنه يُوضح له، أما إن كان ممن يريد الفتنة فلا يجاب بل ويزجر.

٥- فضل أهل العلم الراسخين فيه، الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه.

المطلب الثاني:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٥/ ٣٢٣٤) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيِّي أَبِي، وَخَلِيلُ رَبِّي ". ثُمَّ قَرَأَ: " {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}.[1]

وقال (٤ / ٢٠٥ / ٣٢٣٥) حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ: عَنْ مَسْرُوقٍ. هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ. وَأَبُو الضُّحَى اسْمُهُ مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ.

وقال (٤ / ٢٠٥ / ٣٢٣٦) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نُعَيْمٍ، وَلَيْسَ فِيهِ: مَسْرُوقٍ.

[1] سورة آل عمران آية: ٦٨.

غريب الحديث:

الخليل: الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه، والخليل: الصديق، فعيل بمعنى مفاعل، وقد يكون بمعنى مفعول، وإنما قال ذلك لأن خلته كانت مقصورة على حب الله تعالى، فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة، وهذه حال شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فإن الطباع غالبة، وإنما يخص الله من عباده مثل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، ومن جعل الخليل مشتقًا من الخلة وهي الحاجة والفقر، أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أحد غير الله تعالى.[1]

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في مسنده (٧ / ١٦٧ / ٤٠٨٨) في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بمثله، والحاكم في مستدركه (٢ /٣٢٠ / ٣١٥١) في كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران، بمثله، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والبزار في مسنده (٥ / ٣٤٥ / ١٩٧٣) في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عبد الله بن مرة وغيره من أصحاب مسروق بمثله، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣ / ٤١ / ١٠٠٩) باب بيان مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا، بمثله.

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢ / ٧٢).

دراسة إسناد الحديث:

***محمود بن غيلان[1]:**

اسمه ونسبه: (خ م ت س ق) محمود بن غيلان العدوي، مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبي نعيم الفضل بن دكين، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن حبيب بن الشهيد، وسعيد بن عامر الضبعي.

من تلاميذه: محمد بن إسحاق بن خزيمة، والحسن بن سفيان الشيباني، ومحمد بن يحيى الهذلي، والهيثم بن خلف الدوري.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو حاتم: ثقة، وقال أبوبكر المروذي، عن أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سنة قد حبس بسبب القرآن، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة، وقال ابن حجر: ثقة.

الخلاصة: ثقة.

طبقته: العاشرة.

وفاته: سنة تسع وثلاثين ومئتين وقيل بعد ذلك.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨ / ٢٩١)، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٧ / ٣٠٥ – ٣٠٧)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٢ / ٢٢٣)، وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٢).

***أبو أحمد[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسلمي، أبو أحمد الزبيري الكوفي، مولى بني أسد.

قال أبو داود: كان حبالا يبيع الحبال.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشيبان بن عبد الرحمن، وعباد بن أبي سليمان، وعبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت.

من تلاميذه: محمود بن غيلان، ونصر بن علي الجهضمي، وهارون بن عبد الله، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب بن شيبة السدوسي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: كوفي ثقة، يتشيع، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو زرعة، صدوق، وقال أبو حاتم: حافظ للحديث عابد مجتهد له أوهام، وقال الذهبي: الحافظ الثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري.

الخلاصة: ثقة ثبت يخطئ في حديث الثوري كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات سنة ثلاث ومائتين.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٤٠٦) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٢٩٧) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٥ / ٤٧٧ – ٤٧٩) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٢٦١) وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٨٧).

* **سُفْيَانُ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وقيل: إنه من ثور همدان، والصحيح الأول.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبيه سعيد بن مسروق الثوري، وأبي هاشم إسماعيل بن كثير، والأسود بن قيس، وأشعث بن أبي الشعثاء، والأغر بن الصباح.

من تلاميذه: سفيان بن عقبة أخو قبيصة بن عقبة، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال، وسليمان بن داود الطيالسي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال عبد الله بن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ، ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال البراء بن رستم البصري: سمعت يونس بن عبيد يقول: ما رأيت أفضل من سفيان، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، رأيت سعيد بن جبير وإبراهيم، وعطاء ومجاهدا تقول هذا؟ فقال هو: ما رأيت أفضل من سفيان، وقال عبد الرزاق: سمعت سفيان يقول: ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني، وقال ابن حبان: وكان سفيان من سادات أهل زمانه فقها وحفظا وإتقانا، شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها، وقال الذهبي: شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

الخلاصة: إمام ثقة.

طبقته: السابعة.

وفاته: مات سنة إحدى وستين ومئة.

---

[1] انظر الثقات لابن حبان (٦ / ٤٠٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١١ / ١٥٤ – ١٦٥) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧ / ٢٣٠) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٤٤).

***عن أبيه[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، والد سفيان وعمر ومبارك، من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: إبراهيم التَّيْمِيّ، وبكر بن ماعز، وحصين بن عبد الله الشيباني، وخيثمة بن عبد الرحمن، وأبي الضحى مسلم بن صبيح.

من تلاميذه: زهير بن معاوية، وابنه سفيان الثوري، وسليمان الأعمش وهو من أقرانه، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وشعبة بن الحجاج.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: ثقة، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.

الخلاصة: متفق على توثيقه.

طبقته: السادسة.

وفاته: مات سنة ست وعشرين ومئة وقيل بعدها.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ١٨٨) والثقات لابن حبان (٦ / ٣٧١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١١ / ٦٠ – ٦١) والكاشف للذهبي (١ / ٤٤٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٤١).

*** أَبِي الضُّحَى[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار مولى همدان، وقيل: مولى آل سعيد بن العاص القرشي.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: جرير بن عبد الله البجلي، وجعدة بن هبيرة المخزومي، ومسروق بن الأجدع، والنعمان بن بشير.

من تلاميذه: جابر الجعفي، والحسن بن عُبيد اللَّه، وحصين بن عبد الرحمن، وسعيد بن مسروق الثوري، وسليمان الأعمش.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو زرعة كوفي ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: وكان من أئمة الفقه والتفسير، ثقة حجة، وكان عطارا، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

الخلاصة: متفق على توثيقه.

طبقته: الرابعة.

وفاته: مات سنة مائة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨ / ١٨٦) والثقات لا بن حبان (٥ / ٣٩١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٧ / ٥٢٠ – ٥٢١) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥ / ٧١) وتقريب التهذيب لا بن حجر (٥٣٠).

*** مَسْرُوق[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان ويُقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن رافع ابن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبي بن كعب، وخباب بن الأرت، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود.

من تلاميذه: محمد بن نشر الهمداني، وأبو الضحى مسلم بن صبيح، ومكحول الشامي، ويحيى بن الجزار، ويحيى بن وثاب، وأبو الأحوص الجشمي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان أحد أصحاب عبد اللَّه الَذين يقرئون ويفتون، وكان يصلي حتى ترم قدماه، وقال الذهبي: الإمام القدوة العلم، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، وله أحاديث صالحة، وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد مخضرم.

الخلاصة: ثقة فقيه عابد.

طبقته: الثانية.

وفاته: مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (٢ / ٢٧٣) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٧ / ٤٥١ – ٤٥٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤ / ٦٣) وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٢٨).

وفي السند الثاني لهذا الحديث زِيدَ أبو نعيم وبقية رجال الإسناد ترجمتهم موجودة في الأعلى.

* **أَبُو نُعَيْمٍ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) الفضل بن دكين، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي التَّيْمِيّ الطلحي، أبو نُعيم الملائي الكوفي الأحول مولى آل طلحة بن عُبيد الله.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: سعيد بن يزيد الحمسي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والسكن بن أبي المغيرة.

من تلاميذه: محمود بن غيلان المروزي والبخاري، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمذاني.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: ثقة ثبت في الحديث، وقال أبو حاتم: ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظا جيدا، كان يحرز حديث الثوري ثلاثة آلاف وخمس مئة حديث، وحديث مسعر نحو خمس مئة حديث، كان يأتي بحديث الثوري على لفظ واحد لا يغير، وكان لا يلقن، وكان حافظا متقنا، وقال الذهبي: الحافظ الثبت، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

الخلاصة: ثقة ثبت.

طبقته: التاسعة.

وفاته: سنة ثماني عشرة ومئتين وقيل تسع عشرة ومئتين.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (٢ / ٢٠٥) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٦٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجل للمزي (٢٣ / ١٩٧ – ٢١٣) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٢٧٣) وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٤٦).

وفي السند الثالث لهذا الحديث فيه: أبو كريب ووكيع وبقية رجال الإسناد ترجمتهم موجودة في الأعلى.

* **أَبُو كُرَيْبٍ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: مصعب بن المقدام، ومعاوية بن هشام القصار، ومعتمر بن سليمان، وهشيم بن بشير، ووكيع ابن الجراح.

من تلاميذه: الجماعة، وإبراهيم بن معقل النسفي، وأبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بُهْلول التنوخي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق، وقال الذهبي: الحافظ الثقة الإمام شيخ المحدثين، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

الخلاصة: ثقة حافظ.

طبقته: العاشرة.

وفاته: مات سنة سبع وأربعين ومئتين.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨ / ٥٢) والثقات لابن حبان (٩ / ١٠٥) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٦ / ٢٤٣ – ٢٤٧) وسير اعلام النبلاء للذهبي (١١ / ٣٩٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٠٠).

* **وَكِيعٌ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان، قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: من الصغد.

وروي عنه أنه قال: ولدت بأبة قرية من قرى أصبهان.

قال أَبُو داود: كان أعور.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وسلمة بن نبيط، وسليمان بن المغيرة، وسليمان الأعمش، وشبيب بن شيبة، وشريك بن عبد الله النخعي.

من تلاميذه: أبو كريب محمد بن العلاء، وإبراهيم بن موسى الفراء الرازي، وأبو عبد الرحمن أحمد بن جعفر الوكيعي الضرير الحافظ، وأحمد بن حنبل.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ من وكيع، ما رأيت وكيعا شك فِي حديث إلا يوما واحدا، ولا رأيت مع وكيع كتابا ولا رقعت قط، وقال يحيى بن معين: وكيع عندنا ثبت، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت محدث العراق، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عابد.

الخلاصة: ثقة ثبت.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩ / ٣٨) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠ / ٤٦٢ – ٤٧١) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٢٢٣) وتقريب التهيب لابن حجر (٥٨١).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تيم بن سعد بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن، حليف بني زهرة، وكان أبوه حالف عبد الحارث بن زهرة. أمه أم عبد الله بنت عبد ودّ بن سواءة، أسلمت وصحبت أحد السابقين الأولين، وله رضي الله عنه مناقب عديدة: فقد أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه. حدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه ابناه: عبد الرحمن، وأبو عبيدة، وابن أخيه عبد الله بن عتبة وغيرهم، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير، وبعد الهجرة بينه وبين سعد بن معاذ، وقال له في أول الإسلام: إنك لغلام معلم، وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، ذكره ابن إسحاق عن يحيى بن عروة، عن أبيه.[1]

قال البخاري: مات بالمدينة قبل عثمان، وقال أبو نعيم وغير واحد: مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن بضع وستين.[2]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: في السند الثاني: هذا أصحُّ من حديث أبي الضُّحى عن مسروق.

وصححه الحاكم في مستدركه (٢ /٣٢٠ / ٣١٥١) فقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٦ / ٤٩٥ / ٢٩٩٥).

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤ / ١٩٨ – ٢٠٠).
[2] تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٦ / ١٢٦).

معنى الحديث وفوائده:

هذا الحديث يبين أن لكل نبي ولاة، أي: مؤيدين ومحبين وناصرين من النبيين، ومؤيد النبي صلى الله عليه وسلم ومحبه وناصره هو إبراهيم عليه السلام، ثم قرأ الآية، **قال المباركفوري:** (ثم قرأ) أي استشهادا إن أولى الناس بإبراهيم أي أحقهم به للذين اتبعوه أي في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في أكثر شرعه والذين آمنوا أي من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم والله ولي المؤمنين أي ناصرهم وحافظهم[1]، فأحرى الناس بنبي الله إبراهيم والانتساب إليه والتشرف به وحمل دينه، هم الذين آمنوا به واتبعوه في زمانه وما بعده، وكل الأنبياء بعد إبراهيم هم أولاده وأتباعه في أصل توحيد الله تعالى، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أتباعه، وأيضا المؤمنون من أمته صلى الله عليه وسلم.

[1] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٨ / ٢٧٥).

يستفاد من الحديث:

١- كان صلى الله عليه وسلم يفسِّر القرآن بالحديث، أو يفسِّر الحديث بآيٍ من القرآن؛ وذلك توضيحًا وتبيينًا للناس.

٢- جميع الأنبياء والرسل لهم مؤيدين ومحبين وناصرين، والإيمان بالرسل عليهم السلام ركن من أركان الإيمان، وخاتمهم هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣- أولى الناس بإبراهيم وأحقهم به هم الذين اتبعوه أي في زمانه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم لموافقته له في أكثر شرعه والذين آمنوا أي من أمته.

٤- يجب على المسلم أن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يحرص على اتباع سنته؛ فدليل محبة النبي صلى الله عليه وسلم هو اتباع سنته، قال الله تعالى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.[1]

[1] سورة آل عمران آية ٣١.

المطلب الثالث:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٥ / ٣٢٣٧) حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ ". فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ؛ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟ " فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: " احْلِفْ ". فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَنْ يَحْلِفَ فَيَذْهَبُ بِمَالِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}[1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى.

غريب الحديث:

يقتطع: أي يأْخذه لنفسه مُتملِّكًا، وَهو يَفْتَعِلُ من القطع.[2]

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه (٣ / ١٢١ / ٢٤١٦) في كتاب الإشخاص والخصومات باب كلام الخصوم بعضهم في بعض مرفوعًا بمثله، ومسلم في صحيحه (١ / ٨٥ / ١٣٨) في كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار مرفوعًا بنحوه.

---

[1] سورة آل عمران آية: ٧٧.

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤ / ٨٢).

دراسة إسناد الحديث:

* **هَنَّادٌ**[1]:

اسمه ونسبه: (عخ م ٤) هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد اللَّه بن دارم التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: سباط بن محمد القرشي، وإسماعيل بن عياش، وحاتم بن إسماعيل المدني، وحسين بن علي الجعفي، وحفص بن غياث، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.

من تلاميذه: أحمد بن منصور الرمادي، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وعبدان بن أحمد الأهوازي، ومحمد بن إسحاق الثقفي السراج.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفراييني: سمعت أحمد بن حنبل، وسئل عمن نكتب بالكوفة؟ فقال: عليكم بهناد.

وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: الكوفي الحافظ الزاهد، كان يقال له راهب الكوفة لتعبده، وقال ابن حجر: ثقة.

الخلاصة: ثقة.

طبقته: العاشرة.

وفاته: مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩ / ١٢٠) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠ / ٣١١ – ٣١٢) والكاشف للذهبي (٢ / ٣٣٩) وتقريب التهذيب لابن حجر (٥٧٤).

*** أَبُو مُعَاوِيَةَ[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) محمد بن خازم التميمي السعْدي، أبو معاوية الضرير الكوفي، مولى بني سعد بن زيد مناة بن تميم، يقال: عمي وهو ابن ثمان سنين.

وقال أبو داود: عمي وهو ابن أربع سنين فأقاموا عليه مأتما.

لقبه: فافاه.

شيوخه وتلاميذه: سليمان الأعمش، وسهيل ابن أبي صالح، وشبيب بن شيبة، وشعبة بن الحجاج، وطريف أبي سفيان السعْدي، وعاصم الأحول.

من تلاميذه: هناد بن السَّرِيّ، ووهب بن بقية، ويحيى بن جعفر البيكندي، ويحيى بن حسان التنيسي، ويحيى بن سعيد القطان وهو من أقرانه، ويحيى بن معين.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قَال معاوية بن صالح: سألت يحيى بن معين: من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: بعد سفيان وشعبة: أبو معاوية الضرير، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين: أبو معاوية أحب إليك في الأعمش أو وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به، وقال الذهبي: كان مرجئا، وقال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

الخلاصة: ثقة قد يهم كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات سنة خمس وتسعين ومائة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ٢٤٨) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٥ / ١٢٣ – ١٢٩) والكاشف للذهبي (٢ / ١٦٧) وتقريب التهذيب (٤٧٥).

*الْأَعْمَشِ[1]:

اسمه ونسبه: (ع) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش، وكاهل هو ابن أسد بن خزيمة.

يقال: إن أصله من طبرستان، ويُقال: من قرية يقال لها: دنباوند من رستاق الري جاء به أبوه حميلا إلى الكوفة فاشتراه رجل من بني أسد فأعتقه.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: سليمان بن مسهر، وسليمان بن ميسرة الأحمسي، وسلام أبي شرحبيل، وأبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي.

من تلاميذه: أبو معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن زكريَّا بن أَبي الحواجب الكوفي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: ثقة كوفي، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: أحد الأئمة الثقات، وقال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس.

الخلاصة: ثقة حافظ، لكنه يدلس كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الخامسة.

وفاته: مات سنة سبع وأربعين ومائة أو ثمان.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٢٠٤) والثقات لابن حبان (٤ / ٣٠٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٢ / ٧٦ – ٨٣) وميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (٢ / ٢٢٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٥٤).

* **شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، أسد خزيمة، ويُقال: أحد بني مالك بن ثعلبة بن دودان، الكوفي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عبد الله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وعلقمة بن قيس، وعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب.

من تلاميذه: الزبير بن عدي، وسعيد بن مسروق الثوري، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال يحيى بن معين: أبو وائل ثقة لا يسأل عنه، وَقَال الأعمش: قال لي إبراهيم: عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون وانهم ليعدونه من خيارهم، وقال الذهبي: مخضرم من العلماء العاملين، وقال ابن حجر: ثقة مخضرم.

الخلاصة: ثقة.

طبقته: الثانية.

وفاته: مات سنة اثنتين وثمانين.

---

[1] انظر التاريخ الكبير للبخاري (٤ / ٢٤٥) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤ / ٣٧١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٢ / ٥٤٨ – ٥٥٤) والكاشف للذهبي (١ / ٤٨٩) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٦٨).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن مسعود بن غافل، وله رضي الله عنه مناقب عديدة: فقد أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان صاحب نعليه، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقد سبق بسط ترجمته في هذا البحث.[1]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

ورواه البخاري في صحيحه (٣ / ١٢١ / ٢٤١٦) ومسلم في صحيحه (١ / ٨٥ / ١٣٨).

[1] انظر صفحة (٤٠) في هذا البحث.

معنى الحديث وفوائده:

بيَّن هذا الحديث أن من حلف على يمين يريد أن يستحق بها مال غيره كذبًا وبهتانًا، لقي الله وهو عليه غضبان، فيعامله الله معاملة المغضوب عليهم فيعذِّبه، ولذلك أنزل الله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[1]، فبينت الآية عظيم خطر من حلف بالله ليكسب بذلك الحلف كذبًا وبهتانا، فلا نصيب له من الثواب في الآخرة، ولا يكلمه الله بما يسرُّه، ولا ينظر إليه بعين الرحمة، ولا يطهره من الذنوب، وله عذاب أليم والعياذ بالله، وأما قوله صلى الله عليه وسلم وهو فيها فاجر أي كاذب، **قال المباركفوري:** من حلف على يمين المراد باليمين هنا المحلوف عليه مجازا (وهو فيها فاجر) أي كاذب والجملة حالية ليقتطع بها مال امرئ مسلم أي ليفصل قطعة من ماله ويأخذها بتلك اليمين لقي الله أي يوم القيامة وهو عليه غضبان أي يعرض عنه ولا ينظر إليه بعين الرحمة والعناية وغضبان غير منصرف وهو صيغة مبالغة قاله القارىء، قلت: لا حاجة إلى هذا التأويل والصحيح أن لفظ غضبان محمول على ظاهره وكيفية غضبه تعالى موكولة إليه (في) بتشديد الياء المفتوحة أي في شأني وحالي (كان ذلك) أي قوله من حلف على يمين إلخ (كان بيني وبين رجل من اليهود أرض) أي متنازع فيها (فجحدني) أي أنكر علي (فقدمته) بالتشديد أي جئت به ورفعت أمره (ألك بينة) أي شهود، فقال لليهودي احلف في شرح السنة فيه دليل على أن الكافر يحلف في الخصومات كما يحلف المسلم (وإذن) بالنون (يحلف) بالنصب فأنزل الله تبارك وتعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية.[2]

---

[1] سورة آل عمران آية ٧٧.

[2] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٨ / ٢٧٥).

يستفاد من الحديث:

١- هذا الحديث فيه بيان غلظ تحريم حقوق المسلمين سواء كان الحق قليلًا أو كثيرًا، فعن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة)** فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله؟ قال: **(وإن قضيبا من أراك).**[١]

٢- الإعراض والغضب والسخط من الله تعالى هو إرادته إبعاد ذلك المغضوب عليه من رحمته وتعذيبه وإنكار فعله وذمه والله أعلم.[٢]

٣- المدعى عليه يلزمه اليمين إذا لم يعترف، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي (احلف) فالبينة على المدعي واليمين على من أنكر.

٤- هذا الحديث بيَّن سبب نزول آيات الأيمان في سورة آل عمران.

٥- دل هذا الحديث أن يمين الفاجر تُقبل وتسقط عنه المطالبة.

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٨٥ / ١٣٧) في كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، بلفظه.

[٢] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (٢ / ١٦٢).

المطلب الرابع:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٦ / ٣٢٣٨) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}[1]، أَوْ {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}[2] [البقرة: ٢٤٥] قَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَكَانَ لَهُ حَائِطٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَائِطِي لِلَّهِ، وَلَوِ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهُ لَمْ أُعْلِنْهُ. فَقَالَ: " اجْعَلْهُ فِي قَرَابَتِكَ، أَوْ أَقْرَبِيكَ ". هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٧ / ٤٥٥٥) في كتاب التفسير باب لن تنالوا لبر حتى تنفقوا مما تحبون إلى به عليم، مرفوعًا بمعناه، ومسلم في صحيحه (٣ / ٧٩ / ٩٩٨) في كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين، مرفوعًا بمعناه، وأبو داود في سننه (٢ / ١٣١ / ١٦٨٩) في كتاب الزكاة باب في صلة الرحم، مرفوعًا بمعناه.

[1] سورة آل عمران آية: ٩٢.
[2] سورة البقرة آية: ٢٤٥.

دراسة إسناد الحديث:

***إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُور[1]:**

اسمه ونسبه: (خ م ت س ق) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب التميمي المروزي، نزيل نيسابور.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: وسفيان بن عيينة، وأبي داود سليمان بن داود الطيالسي، وسليمان بن عبد الرحمن، وصالح بن رزيق العطار، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، وعبد الله بن بكر السهمي.

من تلاميذه: الجماعة سوى أبي داود، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي، وأحمد بن سهل بن بحر النيسابوري.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال مسلم: ثقة مأمون، أحد الأئمة من أصحاب الحديث، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: الإمام، الفقيه، الحافظ، الحجة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

الخلاصة: ثقة ثبت.

طبقته: الحادية عشرة.

وفاته: مات سنة إحدى وخمسين ومئتين.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ / ٢٣٤) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢ / ٤٧٤ – ٤٧٦) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٢ / ٢٥٨) وتقريب التهذيب لابن حجر (١٠٣).

* **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب البصري، سكن بغداد.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبيه بكر بن حبيب السهمي، وبهز بن حكيم، وحاتم بن أبي صغيرة، وحميد الطويل، وسعيد بن أبي عروبة.

من تلاميذه: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأحمد بن حنبل، وأبو جعفر أحمد بن الخليل البغدادي، وأحمد بن سعيد الجمال، وأحمد بن ملاعب بن حيان البغدادي، وإسحاق بن منصور الكوسج.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو حاتم: صالح، وقال الذهبي: وثقه: أحمد بن حنبل، وجماعة، وكان أحد الفقهاء، وأصحاب الحديث، وقال ابن حجر: ثقة امتنع من القضاء.

الخلاصة: ثقة.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات في المحرم سنة ثمان ومائتين.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ١٦) والثقات لابن حبان (٧ / ٦١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٤ / ٣٤٠ – ٣٤٢) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٩ / ٤٥١) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٩٧).

* **حُمَيْد**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عُبيدة الخزاعي البصري، مولى طلحة الطلحات، ويُقال: السلمي، ويُقال: الدارمي، واسم أبي حميد: تير، ويُقال: تيرويه، ويُقال: زاذويه، ويُقال: داور، ويُقال: طرخان، ويُقال: مهران، ويُقال: عبد الرحمن، ويُقال: مخلد، ويُقال: غير ذلك، وهو خال حماد بن سلمة.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وأنس بن مالك، وبكر بن عبد الله المزني، وثابت البناني، والحسن والبصري، وطلق بن حبيب.

من تلاميذه: عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، وسفيان بن حسين الواسطي، وسفيان بن سعيد الثوري، وسفيان بن عيينة، وسليمان بن بلال.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: عن أبيه: ثقة لا بأس به، قال: وسمعته يقول: أكبر أصحاب الحسن قتادة، وحميد، وقال العجلي: بصري تابعي ثقة، وهو خال حماد بن سلمة، وقال الذهبي: وكان صاحب حديث، ومعرفة، وصدق، وقال ابن حجر: ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء.

الخلاصة: ثقة، مدلس كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الخامسة.

وفاته: مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومئة.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ١٣٦) والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٢١٩) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٧ / ٣٥٥ – ٣٥٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦ / ١٦٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (١٨١).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صحّ عنه أنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم. فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله.[1]، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكرًا، وابنتان، إحداهما: حفصة، والأخرى: أم عمرو، واختلف في وقت وفاته، ومبلغ عمره، فقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة تسعين.

قيل: كان عمره مائة سنة وثلاث سنين، وقيل: مائة سنة وعشر سنين، وقيل: مائة سنة وسبع سنين، وقيل: بضع وتسعون سنة، قال حميد: توفي أنس وعمره تسع وتسعون سنة، أما قول من قال: مائة وعشر سنين، ومائة وسبع سنين، فعندي فيه نظر، لأنه أكثر ما قيل في عمره عند الهجرة عشر سنين، وأكثر ما قيل في وفاته سنة ثلاث وتسعين، فيكون له عَلَى هذا مائة سنة وثلاث سنين.[2]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه البخاري في صحيحه (٦ / ٣٧ / ٤٥٥٥) ومسلم في صحيحه (٣ / ٧٩ / ٩٩٨).

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١ / ٢٧٥ – ٢٧٦).
[2] أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١ / ٢٥٨).

معنى الحديث وفوائده:

هذا الحديث يبين فضل الإنفاق في سبيل الله، وأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا سبَّاقين في فعل الخيرات، فإنفاق المال المحبوب للنفوس والتصدق به ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، دليل صدق الإيمان في قلب المؤمن، ومن ذلك فعل الصحابي الجليل أبو طلحة رضي الله عنه حينما سمع الآيات التي تحث على الإنفاق بادر وتصدق بحائطه وقال حائطي لله أي وقف لله أو صدقة لله ، وكان اسم هذا الحائط بيرحاء، وكان من أحب أمواله إليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم (بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح) فقال له صلى الله عليه وسلم (اجعله في قرابتك أو أقربيك) فالصدقة على الأقارب أفضل من الصدقة الأجانب إذا كانوا محتاجين لها.

قال النووي: وفي هذا الحديث استحباب الإنفاق مما يحب ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات ووجوه الطاعات، وفيه أن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين وفيه أن القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أب بعيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا طلحة أن يجعل صدقته في الأقربين فجعلها في أبي بن كعب وحسان بن ثابت وإنما يجتمعان معه في الجد السابع[1]

[1] انظر المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٧ / ٨٥ – ٨٦).

يستفاد من الحديث:

١- استحباب الإنفاق مما يحب الإنسان فنيل الجنة بالإنفاق مما يحب.

٢- حرص الصحابة رضوان الله عليهم على المبادرة في فعل الخيرات، ومن ذلك ما تصدَّق به أبو طلحة رضي الله تعالى عنه.

٣- استحباب مشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات، وما هو المناسب في التصدق به.

٤- دل هذا الحديث على أن الإنفاق على الأقارب أفضل من الإنفاق على الأجانب إذا كانوا محتاجين.

٥- المال الرابح هو الذي تنفقه في سبيل الله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **(ما نقصت صدقة من مال)**[1] الحديث.

[1] أخرجه مسلم في صحيحه (٨ / ٢١ / ٢٥٨٨) في كتاب البر والصلة والآداب باب استحباب العفو والتواضع، بلفظه.

المطلب الخامس:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٦ / ٣٢٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنِ الْحَاجُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " الشَّعِثُ التَّفِلُ ". فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " الْعَجُّ وَالثَّجُّ ". فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: مَا السَّبِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: " الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ ". هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخُوزِيِّ الْمَكِّيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

غريب الحديث:

الشعث: المُغْبرُّ الرأْس، المُنْتَتِفُ الشعر، الحافُّ الذي لم يَدَّهِنْ.[١]

التَّفِل: الذي قد ترك استعمال الطيب، من التَّفَل وهي الرِّيحُ الكريهة.[٢]

العَجّ: رفع الصوت بالتلبية، وَقَدْ عَجَّ يَعِجُّ عَجّاً، فَهُوَ عَاجّ وعَجَّاج.[٣]

الثَّجُّ: سَيلان دماء الهدي والأضاحي، يُقال ثَجَّهُ يَثُجُّهُ ثَجّاً، ومنه حديث أم معبد (فحلَب فِيهِ ثَجّاً) أي لبنًا سائلًا كثيرًا.[٤]

---

١ لسان العرب لابن منظور (٢ / ١٦٠).
٢ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١ / ١٩١).
٣ نفسه (٣ / ١٨٤).
٤ نفسه (١ / ٢٠٧).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه (٢ / ٩٦٧ / ٢٨٩٦) في كتاب المناسك باب ما يوجب الحج، مرفوعًا بمثله، والبيهقي في سننه الكبير (٤ / ٥٤٠ / ٨٦٣٧) في كتاب الحج باب بيان السبيل الذي بوجوده يجب الحج إذا تمكن من فعله، بمثله مختصرًا، والدارقطني في سننه (٣ / ٢١٧ / ٢٤٢١) في كتاب الحج بنحوه، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣ / ٤٣٢ / ١٥٧٠٣) في كتاب المناسك باب من كان يرفع صوته بالتلبية، بمثله مختصرًا.

دراسة إسناد الحديث:

*** عَبْدُ بْنُ حُمَيْد[1]:**

اسمه ونسبه: (م ت) عبد بن حميد بن نصر الكسي، أبو محمد المعروف بالكشي، قيل: إن اسمه عبد الحميد.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي الرازي، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن المحاربي، وعبد الرحيم بن هارون الغساني، وعبد الرزاق بن همام، وعبد الصمد بن عبد الوارث.

من تلاميذه: مسلم، والترمذي، ومحمد بن موسى بن الهذيل النسفي، ومحمود بن عنبر بن نعيم الأزدي النسفي، والمكي بن نوح المقرئ.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: وكان ممن جمع وصنف، وقال الذهبي: حافظ جوال ذو تصانيف، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

الخلاصة: ثقة حافظ كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الحادية عشرة.

وفاته: تسع ومئتين وأربعين.

---

[1] انظر الثقات لابن حبان (٨ / ٤٠١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٨ / ٥٢٤ – ٥٢٧) والكاشف للذهبي (١ / ٦٧٦) وتقريب التهذيب لابن حجر (٣٦٨).

* **عَبْدُ الرَّزَّاقِ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، اليماني، أبو بكر الصنعاني.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وإسماعيل بن عبد الله البصري، وإسماعيل بن عياش الحمصي، وبشر بن رافع الحارثي اليمامي، وثور بن يزيد الحمصي، وجعفر بن سليمان الضبعي.

من تلاميذه: سليمان بن داود الشاذكوني، وسليمان بن معبد السنجي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وعبد الله بن محمد الجعفي المسندي، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وعبد بن حميد.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه، وقال العجلي: ثقة وكان يتشيع، وقال الذهبي: الثقة، الشيعي، وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

الخلاصة: ثقة، وكان يتشيع.

طبقته: التاسعة.

وفاته: مات سنة إحدى عشرة ومئتين.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٣٠٢) والثقات لابن حبان (٨ / ٤١٢) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٨ / ٥٢ – ٥٥) وسير أعلام النبلاء للذهبي (٩ / ٥٦٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (٣٥٤).

*** إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيد[1]:**

اسمه ونسبه: (ت ق) إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي، أبو إسماعيل المكي، مولى عمر بن عبد العزيز، يعرف بالخوزي، سكن شعب الخوز بمكة فنسب إليه.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: وعطاء بن أَبي رباح، وعمرو بن دينار، وعمرو بن شعيب، ومحمد بن عباد بن جعفر المخزومي، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

من تلاميذه: عبد الله بن الحارث المخزومي، وعبد الاعلى بن عبد الاعلى، وعبد الرزاق بن همام، وعبد الكريم بن محمد الجرجاني، وعلي بن ثابت الجزري.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قَال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: متروك الحديث، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: ليس بثقة وليس بشيء، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، وقال الذهبي: مكي واه، وقال ابن حجر: متروك الحديث.

الخلاصة: متروك الحديث.

طبقته: السابعة.

وفاته: مات سنة إحدى وخمسين ومئة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١ / ١٤٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢ / ٢٤٢ – ٢٤٣) والكاشف للذهبي (١ / ٢٢٧) وتقريب التهذيب لابن حجر (٩٥).

*** مُحَمَّدَ بْنَ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَر[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية ابن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي المكي.

وأمه زينب بنت عبد اللَّه بن السائب بن أبي السائب المخزومي.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: جده عبد اللَّه بن السائب، وعبد اللَّه بن صفوان بن أمية، وعبد اللَّه بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو المخزومي.

من تلاميذه: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وجعفر بن عبد اللَّه بن عثمان القرشي المخزومي، وابنه جعفر بن محمد بن عابد بن جعفر، وخالد الحذاء، وزياد بن إسماعيل المخزومي، وسليمان بن مهران المكي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث، وقال عثمان الدارمي عن بن معين: ثقة مشهور، وقال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس بحديثه، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: وكان ثقة نبيلا، وقال ابن حجر: ثقة.

الخلاصة: متفق على توثيقه.

طبقته: الثالثة.

وفاته: ما بين واحد ومئة إلى عشرة ومئة.

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٦ / ٢٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٥ / ٤٣٣ – ٤٣٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ١٦٠) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٩ / ٢٤٣) وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٨٦).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي ابن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشي، العدوي، المكي، ثم المدني، أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وأمه وأم أم المؤمنين حفصة: زينب بنت مظعون؛ أخت عثمان بن مظعون الجمحي.

روى: علمًا كثيرًا نافعًا عن: النبي صلى اللَّه عليه وسلم، وعن: أبيه، وأبي بكر، وعثمان، وعلي، وبلال، وصهيب، وعامر بن ربيعة، وزيد بن ثابت، وزيد عمه، وسعد، وابن مسعود، وعثمان بن طلحة، وحفصة أخته، وعائشة، وغيرهم.[1]

وروى عنه من الصحابة: جابر، وابن عباس، وغيرهما، وبنوه: سالم، وحمزة، وبلال، وزيد، وابن أخيه حفص بن عامر، ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وأسلم مولى عمر[2] وغيرهم.

قال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر، مكث ستين سنة يفتي، قال ضمرة بن ربيعة: مات ابن عمر سنة ثلاث وسبعين، وقال مالك: بلغ ابن عمر سبعا وثمانين سنة.[3]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلَّا من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم بعض أهل العلم في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه.

وقال الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٦ / ٤٩٨ / ٢٩٩٨): ضعيف جدا، لكن جملة العج والثج ثبتت في حديث آخر.

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي (٣ / ٢٠٤ - ٢٢١).
[2] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٤ / ١٥٦).
[3] سير أعلام النبلاء للذهبي (٣ / ٢٣٢).

معنى الحديث وفوائده:

الحج ركن من أركان الإسلام، وعبادة جليلة، ورد في فضله فضائل كثيرة، فهو مكفِّر للذنوب والخطايا؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(من أتى هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كما ولدته أمه)**[1]، وفي هذا الحديث يقول ابن عمر قام رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من الحاج يا رسول الله ؟ أي: صاحب الحج الكامل، فقال عليه الصلاة والسلام الشعث التفل أي: أي المغبر الرأس مفرق الشعر، تارك الطيب وفيه رائحة كريهة، فقام رجل آخر فقال أي الحج أفضل يا رسول الله ؟ قال: العج والثج، فالعج هو الجهر بالتلبية ورفع الصوت بها، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، والثج هو ذبح الهدي والأضاحي، وإراقة دمائها وسيلانها، **قال المباركفوري:** (فقام رجل آخر فقال أي الحج) أي أعماله أو خصاله بعد أركانه (أفضل) أي أكثر ثوابا (قال العج والثج) بتشديد الجيم فيهما والأول رفع الصوت بالتلبية والثاني سيلان دماء الهدي وقيل دماء الأضاحي، قال الطيبي رحمه الله ويحتمل أن يكون السؤال عن نفس الحج ويكون المراد ما فيه العج والثج وقيل على هذا يراد بهما الاستيعاب لأنه ذكر أوله الذي هو الإحرام وآخره الذي هو التحلل بإراقة الدم اقتصارا بالمبدأ والمنتهى عن سائر الأفعال أي الذي استوعب جميع أعماله من الأركان والمندوبات (فقام رجل آخر فقال ما السبيل) أي المذكور في قوله تعالى من استطاع إليه سبيلا (قال الزاد والراحلة) أي بحسب ما يليقان بكل أحد والظاهر أن المعتبر هو الوسط بالنسبة إلى حال الحاج.[2]

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه (٤ / ١٠٧ / ١٣٥٠) في كتاب الحج باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، بلفظه.

[2] تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٨ / ٢٧٧).

يستفاد من الحديث:

١-وجوب الحج وأنه ركن من أركان الإسلام العظام، وأن فضله عظيم وثوابه جزيل، فهو مكفِّر للذنوب والخطايا.

٢-يجب على المسلم أن يتعلم أحكام دينه في سائر العبادات والمعاملات، فيسأل العلماء أهل الذكر الذين قال الله فيهم: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}.[1]

٣-العج هو الجهر بالتلبية ورفع الصوت بها، والثج هو ذبح الهدي والأضاحي، وإراقة دمائها وسيلانها.

٤-فضل التلبية؛ ففيها إجابة الملبّي لنداء الله، والمحبة الكاملة بالتزام الطاعة والإقامة عليها، كما أن فيها اعتراف لله سبحانه وتعالى بأنه مالك الملك، وأنه هو الواحد الأحد لا شريك له.

٥-الحج كل أعماله جليلة وعظيمة، وإنما ذكر أوله الذي هو الإحرام وآخره الذي هو التحلل بإراقة الدم اقتصارا بالمبدأ والمنتهى عن سائر الأفعال، أي الذي استوعب جميع أعماله من الأركان والمندوبات والله تعالى أعلم.

[1] سورة النحل آية ٤٣.

المطلب السادس:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٧ / ٣٢٤٠) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ}[1] الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: " اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي". هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه (٧ / ١٢٠ / ٢٤٠٤) في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرفوعًا بمثله مطولًا، وأحمد في مسنده (٣ / ١٦٠ / ١٦٠٨) في مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، مرفوعًا بمثله.

[1] سورة آل عمران آية: ٦١.

دراسة إسناد الحديث:

* **قُتَيْبَةُ**[1]:

اسمه ونسبه: (ع) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، أبو رجاء البلخي البغلاني، وبغلان قرية من قرى بلخ، قيل إن جده جميلا كان مولى للحجاج بن يوسف الثقفي، وهو ابن أخي الوسيم بن جميل الثقفي.

قال أبو أحمد بن عدي: اسمه يحيى بن سعيد. وقتيبة لقب.

وَقَال أبو عبد الله بن مندة: اسمه علي.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: جعفر بن سليمان الضبعي، وجنيد الحجام، وحاتم بن إسماعيل المدني، وحجاج بن محمد المصيصي، وحرب بن أبي العالية.

من تلاميذه: الجماعة سوى ابن ماجه، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن سعيد الدارمي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة، وقال الذهبي: الإمام الثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت.

الخلاصة: متفق على توثيقه.

طبقته: العاشرة.

وفاته: مات سنة أربعين ومئتين.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧ / ١٤٠) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٢٣ / ٥٢٣ – ٥٢٧) وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١ / ١٣) وتقريب التهذيب لابن حجر (٤٥٤).

*** حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيل[1]:**

اسمه ونسبه: (ع) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل مولى بني عبد المدان من بني الحارث بن كعب.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: بكير بن مسمار، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والجعيد بن عبد الرحمن، وجهضم بن عبد الله اليمامي.

من تلاميذه: عثمان بن محمد بن أبي شيبة، وعلي بن بحر ابن بري القطان، وعمرو بن محمد الناقد، وعمران بن يزيد بن أبي جميل الدمشقي، وقتيبة بن سعيد.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال ابن سعد: وكان ثقة مأمونا كثير الحديث، وقال العجلي: ثقة، وقال الذهبي: ثقة مشهور صدوق، وقال ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهم.

الخلاصة: صدوق يهم كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الثامنة.

وفاته: سنة ست أو سبع وثمانين ومئة.

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٤٩٣) والثقات للعجلي (١ / ١٠١) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٥ / ١٨٧ – ١٨٩) وميزان الاعتدال للذهبي (١ / ٤٢٨) وتقريب التهذيب لابن حجر (١٤٤).

*** بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَار[1]:**

اسمه ونسبه: (م ت س) بكير بن مسمار القرشي الزهري، أبو محمد المدني، مولى سعد بن أبي وقاص.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عامر بن سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن خراش الكعبي، وعبد اللَّه بن عمر بن الخطاب.

من تلاميذه: حاتم بن إسماعيل وعبد السلام بن حفص المدني، وأبو بكر عبد الكبير ابن عبد المجيد الحنفي، وعلي بن ثابت الجزري.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليسه به بأس، وقال العجلي: ثقة، وقال الذهبي: فيه شيء، وقال ابن حجر: صدوق.

الخلاصة: صدوق كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الرابعة.

وفاته: مات سنة ثلاث وخمسين ومئة.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ٨٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٤ / ٢٥١ – ٢٥٢) والكاشف للذهبي (١ / ٢٧٦) وتقريب التهذيب لابن حجر (١٢٨).

* **عَامِرِ ابْنِ سَعْد**[1]:

اسمه ونسبه: عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبيه سعد بن أبي وقاص، والعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان.

من تلاميذه: بكير بن مسمار، وحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، وحميد بن عبد الرحمن الحميري.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

ذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.

الخلاصة: ثقة.

طبقته: الثالثة.

وفاته: مات سنة أربع ومائة.

[1] انظر الثقات لابن حبان (٥ /١٨٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٤ / ٢١ – ٢٢) والكاشف للذهبي (١ / ٥٢٢) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٨٧).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: سعد بن أَبي وقاص واسمه مالك بن أهيب، ويُقال: وهَيْب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، أَبُو إسحاق الزُّهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، يلتقي مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في كلاب بن مرة، أسلم قديما وهاجر إلى المدينة قبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم، وكان يقال لَه: فارس الإسلام. وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله.
وقال علي رضي الله عنه: ما سمعت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد، فإني سمعته يقول يوم أحد: إرم فداك أَبي وأمي"

روى عن: النبي صلى اللَّه عليه وسلم، وعن خولة بنت حكيم.
روى عنه: ابنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، والأَحنف بن قيس، وأيمن الحبشي المكي، وبسر بن سعيد، وجابر بن سمرة وغيرهم.

وكان مجاب الدعوة، مشهورا بذلك، وذلك أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال فيه: اللهم، سدد رميته وأجب دعوته.

اختلف في تاريخ وفاته، فقيل: مات سنة خمس وخمسين وهو المشهور، وقيل: سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين.[1]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

ورواه مسلم في صحيحه (٧ / ١٢٠ / ٢٤٠٤).

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٠ / ٣٠٩ – ٣١٤) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٣٢).

معنى الحديث وفوائده:

كان الصحابة رضي الله عنهم يعرفون منزلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أجل ذلك كانوا يحبونه ويحترمونه، فله رضي الله عنه مناقب عديدة، وأما قول الله تعالى {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}[1] أي: {فمن} جادلك {وحاجك} في عيسى عليه السلام وزعم أنه فوق منزلة العبودية، بل رفعه فوق منزلته {من بعد ما جاءك من العلم} بأنه عبد الله ورسوله وبينت لمن جادلك ما عندك من الأدلة الدالة على أنه عبد أنعم الله عليه، دل على عناد من لم يتبعك في هذا العلم اليقيني، فلم يبق في مجادلته فائدة تستفيدها ولا يستفيدها هو، لأن الحق قد تبين، فجداله فيه جدال معاند مشاق لله ورسوله، قصده اتباع هواه، لا اتباع ما أنزل الله، فهذا ليس فيه حيلة، فأمر الله نبيه أن ينتقل إلى مباهلته وملاعنته، فيدعون الله ويبتهلون إليه أن يجعل لعنته وعقوبته على الكاذب من الفريقين، هو وأحب الناس إليه من الأولاد والأبناء والنساء، فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فتولوا وأعرضوا ونكلوا، وعلموا أنهم إن لاعنوه رجعوا إلى أهليهم وأولادهم فلم يجدوا أهلا ولا مالا وعوجلوا بالعقوبة، فرضوا بدينهم مع جزمهم ببطلانه، وهذا غاية الفساد والعناد، فلهذا قال تعالى: {فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين} فيعاقبهم على ذلك أشد العقوبة[2]، فجمع النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزوجته فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وابنيهما الحسن بن علي والحسين بن علي، ثم قال عليه الصلاة والسلام بعدما جمعهم: اللهم هؤلاء أهلي أي: أشهدك يا ربِّ أنَّ هؤلاء أهلي وعشيرتي.

---

[1] سورة آل عمران آية ٦١.
[2] تفسير السعدي (١٣٢ – ١٣٣).

يستفاد من الحديث:

١- فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وابنيهما الحسن بن علي والحسين بن علي، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم، فهم أهل النبي وعشيرته ولهذا قال: اللهم هؤلاء أهلي.

٢- من لم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه دليل على عناده، فلم يبق في مجادلته فائدة، لأنه قصد اتباع هواه، لا اتباع ما أنزل الله.

٣- هذه الآية تسمى بآية المباهلة، وكان سبب نزولها في وفد نجران، وذلك أن النصارى حين قدموا جعلوا يحاجون في عيسى عليه السلام ويزعمون فيه النبوة والإلهية، فأنزل الله عليهم هذه الآيات فكانت ردًّا عليهم.

المطلب السابع:

قال الترمذي في جامعه في كتاب أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب سورة آل عمران (٤ / ٢٠٧ / ٣٢٤١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ رَبِيعٍ – وَهُوَ: ابْنُ صَبِيحٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ. ثُمَّ قَرَأَ: { يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ }[1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ – حَتَّى عَدَّ سَبْعًا – مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ حَزَوَّرٌ. وَأَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسْمُهُ صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ.

الأماكن والبلدان:

دِمَشْقُ الشّام: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا، وناقة دمشق، بفتح الدال وسكون الميم: سريعة، وناقة دمشقة اللحم: خفيفة.[2]

[1] سورة آل عمران آية: ١٠٦.
[2] معجم البلدان لأبي عبد الله الحموي (٢ / ٤٦٣).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه (١ / ٦٢ / ١٧٦) في كتاب أبواب السنة باب في ذكر الخوارج، بنحوه، وأحمد في مسنده (٣٦ / ٥٤٢ / ٢٢٢٠٨) في مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، بنحوه، وأخرجه الحاكم من طريق آخر (٢ / ١٦٣ / ٢٦٥٥) في كتاب أهل البغي وهو آخر الجهاد، بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

دراسة إسناد الحديث:

* **أَبُو كُرَيْب:** (ع) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، قال ابن حجر: ثقة حافظ، وقد سبق بسط ترجمته في هذا البحث.[١]

* **وَكِيع:** (ع) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، من قيس عيلان. قيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، وقيل: من الصغد.

وروي عنه أنه قال: ولدت بأبة قرية من قرى أصبهان، قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد، وقد سبق بسط ترجمته في هذا البحث.[٢]

[١] انظر صفحة (٣٧) من هذا البحث.
[٢] انظر صفحة (٣٨) من هذا البحث.

*** رَبِيعِ ابْنُ صَبِيح[1]:**

اسمه ونسبه: (خت ت ق) الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، ويُقال: أبو حفص، البصري مولى بني سعد بن زيد مناة.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: عطاء بن أبي رباح، وقتادة، وأبي الزبير المكي، وأبي عثمان الأنصاري، وأبي غالب صاحب أبي أمامة.

من تلاميذه: عبد الرحمن بن مهدي، وعلي بن الجعد، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، ووكيع بن الجراح.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: لا بأس به رجل صالح، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: الربيع بن صبيح ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ صالح صدوق، وقال الذهبي: وكان صدوقا غزاء عابدا، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ وكان عابدا مجاهدا.

الخلاصة: صدوق سيء الحفظ كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: السابعة.

وفاته: مات سنة ستين ومئة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٤٦٥) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٩ / ٨٩ – ٩٢) والكاشف للذهبي (١ / ٣٩٢) وتقريب التهذيب لا بن حجر (٢٠٦).

*** حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة[1]:**

اسمه ونسبه: (خت م ٤) حماد بن بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم، ويُقال: مولى قريش، ويُقال: مولى حميري بن كرامة، وهو ابن أخت حميد الطويل.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أبي غالب صاحب أبي أمامة، وأبي الحسن عبد اللَّه بن شداد الأعرج، وعبد الله بن عُبيد اللَّه بن أبي مليكة.

من تلاميذه: وكيع بن الجراح، وسعيد بن يحيى اللخمي، وسفيان الثوري وهو من أقرانه، وسليمان بن حرب، وأبو داود سليمان بن داود الطيالسي.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال العجلي: ثقة، رجل صالح، حسن الحديث، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال الذهبي: ثقة صدوق يغلط، وقال ابن حجر: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخرة.

الخلاصة: ثقة عابد وتغير حفظه بآخرة كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الثامنة.

وفاته: مات سنة سبع وستين ومئة.

---

[1] انظر الثقات للعجلي (١ / ١٣١) والثقات لابن حبان (٦ / ٢١٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٧ / ٢٥٣ – ٢٥٩) والكاشف للذهبي (٣٤٩) وتقريب التهذيب لابن حجر (١٧٨).

*** أَبِو غَالِب[1]:**

اسمه ونسبه: (بخ د ت ق) أبو غالب البصري، ويُقال: الأصبهاني صاحب أَبِي أمامة. اختلف فِي اسمه، فقيل: اسمه حزور وقيل: سعيد بن الحزور، وقيل: نافع، واختلف في ولائه، فقيل: مولى خالد بن عبد الله القسري، وقيل: مولى خالد بن عبد الله بن أسيد القرشي، وقيل: مولى بني أسيد، وقيل: مولى عبد الرحمن ابن الحضرمي، وقيل: مولى بني راسب، وقيل: مولى بني ضبيعة، وقيل: مولى باهلة.

شيوخه وتلاميذه: من شيوخه: أنس بن مالك، وأبي أمامة الباهلي.

من تلاميذه: حماد بن سلمة، وحميد بن مهران الكندي، وأبو خلدة خالد بن دينار.

أقوال علماء الجرح والتعديل فيه:

قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: صالح الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الذهبي: صالح الحديث صحح له الترمذي، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء.

الخلاصة: صدوق يخطئ كما قال الحافظ ابن حجر.

طبقته: الخامسة.

وفاته: ما بين إحدى وعشرين ومئة إلى ثلاثون ومئة.

---

[1] انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٣١٦) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٤ / ١٧٠ – ١٧١) والكاشف للذهبي (٢ / ٤٤٩) وتاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٥٧٦) وتقريب التهذيب لابن حجر (٦٦٤).

ترجمة الصحابي:

هو الصحابي الجليل: صدي بن عجلان بن وهب، ويُقال: ابن عَمْرو، أبو أمامة الباهلي، وباهلة هم بنو معن وسعد مناة ابني مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، نزل حمص.

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عبادة بن الصامت، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر، وعمر بن الخطاب وغيرهم.

روى عنه: أزهر بن سعيد الحرازي، وأسد بن وداعة، وأيوب بن سليمان الشامي، وحاتم بن حريث الطائي وغيرهم.

وهو صحابي جليل مشهور سكن الشام ومات بها سنة ست وثمانين[1]

الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقد رواه الحاكم في مستدركه (٢ / ١٦٣ / ٢٦٥٥) من طريق آخر وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٦ / ٥٠٠ / ٣٠٠٠).

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (١٣ / ١٥٨ – ١٥٩) وتقريب التهذيب لابن حجر (٢٦٧).

معنى الحديث وفوائده:

هذا الحديث يبين لنا خطر الخوارج وأنهم شر الخلق والخليقة فقد وصِفوا بأنهم كلاب النار ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وأمرنا بقتالهم، وبين لنا صفاتهم، فهم الذين يُكفِّرون المسلمين بالذنوب والمعاصي، ويستحلون دماءهم وأموالهم، وقد جاء في الحديث أن أبا أمامة رضي الله عنه رأى رؤوسًا مصلوبة على درج مسجد دمشق والدرج جمع درجة وهي المرقاة التي يرتقي بها الإنسان، وهذه الرؤوس هي رؤوس المقتولين من الخوارج، فعندما رأى أبو أمامة رؤوس الخوارج قال: كلاب النار أي الخوارج أصحاب هذه الرؤوس الذين هم شر قتلى تحت وجه السماء، ومن قتله الخوارج هم خير قتلى ولذلك جاء في الحديث: خير قتلى من قتلوه؛ وذلك لأنهم قُتِلوا ظلمًا وعدوانًا، أو أنهم قُتِلوا وهم يحاربون الخوارج.

قال تعالى {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[1] يوم تبيض وجوه: وجوه أهل السنة والجماعة، أهل السعادة والخير، أهل الائتلاف والاعتصام بالله ، وتسودُّ وجوه: وجوه أهل البدعة وأهل الشقاء والاختلاف والعياذ بالله، فأبو أمامة رضي الله تعالى عنه روى هذا الحديث وليس عنده شك من سماعه ولذلك في الحديث قوله: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَوْ أَرْبَعَ – حَتَّى عَدَّ سَبْعًا – مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ.

[1] سورة آل عمران آية ١٠٦ – ١٠٧.

يستفاد من الحديث:

١- دل هذا الحديث على ذم الخوارج وأنهم من أهل النار.

٢- التحذير الشديد من هذه الفرقة الضالة فرقة الخوارج الذين هم شر الخلق والخليقة، فقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم منهم وبين لنا صفاتهم.

٣- دل الحديث أن الخوارج المقتولون هم شر قتلى تحت وجه السماء، وخير الناس من قتلوه، أي من قتله الخوارج؛ لأنه قُتل ظلمًا وعدوانًا بلا ذنب، أو أنه قُتل وهو يحاربهم.

٤- أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية الذين هم أهل الائتلاف والاعتصام بالله هم الذين تبيض وجوههم يوم القيامة.

٥- دل هذا الحديث على التثبت عند سماع الحديث ونقله بين الناس.

* * *

الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث:

فإنه بعد حمد الله وشكره وتوفيقه، استطعت بفضل الله أن أخرج بنتيجة طيبة في هذا البحث، وإنه من باب التحدث بنعمة الله عز وجل أذكر أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث:

١- أن طالب العلم يلزمه التعرف على الكتب والمصادر الأصلية، ففيها فائدة عظيمة، وخير عظيم.

٢- أن الإمام أبي عيسى الترمذي من المحدثين الذين بذلوا جهدًا عظيمًا في خدمة السنة النبوية وأحد الأئمة الأعلام في هذا الشأن.

٣- أن مكانة الإمام أبي عيسى الترمذي بين العلماء عظيمة؛ ولذلك فقد أثنى العلماء عليه قديمًا وحديثًا.

٤- أن جامع الترمذي أحد الكتب الستة، وأحد المصادر الأصلية، وأحد الكتب التي عنيت بالحكم على الأحاديث؛ فقد أشهر فيه مؤلفه نوع الحديث الحسن.

٥- خدمة أهل العلم لجامع الترمذي ومؤلفاتهم وشروحهم عليه.

٦- استطعت بحمد الله توضيح بعض الكلمات الغريبة في الأحاديث وذلك بالرجوع إلى الكتب المتخصصة بهذا الشأن.

٧- درست حال جميع رواة الأحاديث واستطعت بحمد الله بالحكم على عليهم.

٨- استطعت بتوفيق الله شرح جميع الأحاديث واستنباط الفوائد منها بالرجوع إلى شروح العلماء في ذلك.

٩- تفسير القرآن بالسنة فبعض الأحاديث التي درستها بينت معنى بعض الآيات وسبب نزولها.

١٠- خطر الخوارج ووجوب التحذير منهم وكما جاء في الحديث (كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء).

١١- أهمية الإنفاق وبيان فضله وبيان فضل الإنفاق مما يحب الإنسان.

شكر وتقدير:

في ختام هذا البحث أحمد الله وأشكره، وأثني عليه الخير كله، على ما منَّ به عليَّ من نِعَمٍ كثيرة لا تحصى، ومن هذه النِّعَم الجليلة أن يسَّر لي طلب العلم والسير في طريقه، فلولا توفيق الله وفضله ما حصل هذا، فلله الحمد أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، كما أحمده سبحانه على تمام هذا البحث الذي بذلت فيه وقتًا وجهدًا، ومع هذا فلا أدَّعي كماله فإنما أنا بشر يصيب ويخطئ؛ فهو جهد طالب علم لا زال في بداية طريقه الطويل، وبحاجة بعد توفيق الله إلى توجيهات أساتذته ومشايخه، وإنِّي لأسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)** وإني لأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يبارك فيه وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به؛ فالظن بالله حسن والله عند ظن عبده به.

ولقد ثبت في السنن بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: **(لا يشكُرُ اللَّه من لا يشكر الناس)** فأتوجه بالشكر الجزيل بعد شكر الله إلى الوالدين اللذين بذلا الغالي والنفيس في سبيل تذليل الصعاب لابنهم، فحقهم عليَّ كبير، فجزاهم الله خير الجزاء، وأطال في عمرهما على طاعته، وجعلهما من أهل الفردوس الأعلى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ثم أتقدم بالشكر والعرفان لجامعتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض - حرسها الله داراً للإسلام والسنة - التي عنيت بخدمة شتى العلوم الرائدة لا سيما العلوم الشرعية، وفي شكرها أشكر كلية أصول الدين وقسمها المعطاء خادم السنة الغراء قسم السنة وعلومها، الذي استفدت منه كثيرًا خلال فترة دراستي الجامعية.

وببالغ التقدير والامتنان أتقدم بالشكر والعرفان لشيخي وأستاذي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور/ عاصم بن عبد الله القريوتي (أستاذ السنة وعلومها، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) على إشرافه وتوجيهاته القيَّمة التي كان لها الأثر الطيب في تقويم هذا البحث، ولا أملك له إلا الدعاء كما ثبت في سنن أبي داود وغيره من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **(ومن صنع إليكم معروفًا فكافئُوه، فإن لم تجدوا ما تكافئُونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه)**

فأسأل الله عزوجل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجزي الشيخ خير الجزاء، وأن يبارك فيه وأن يجعل ما قدَّمه من التوجيه لطلابه ذخرًا له يوم يلقاه.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم إنا نسألك علمًا نافعًا، ورزقًا طيبًا، وعملًا صالحًا متقبلًا، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

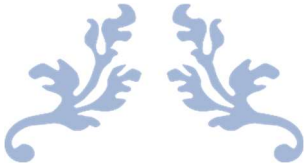

الفهارس:

أولًا: فهرس الآيات.

ثانيًا: فهرس الأحاديث.

ثالثًا: فهرس الرواة المترجم لهم.

رابعًا: فهرس المصادر.

خامسًا: فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
{مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا}	٢٤٥	٥٤
آل عمران		
{إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ}	٦٨	٣٢
{إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}	٧٧	٥٢،٤٦
{تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ}	٦١	٧٠
{فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ}	٧	٣٠،٢٢
{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ}	٦١	٧٦
{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي}	٣١	٤٥

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
{لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}	٩٢	٥٤
{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}	١٠٦	٨٤،٧٨
سورة النحل		
{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ}	٤٣	٦٩
سورة النجم		
{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}	٣ـ٥	٣
سورة المجادلة		
{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}	١١	٣

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله.	أبو هريرة	٨٨
إن لكل نبي ولاة من المؤمنين.	عبد الله بن مسعود	٣٢
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله: {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ}.	عائشة بنت أبي بكر	٢٢
كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء.	أبو أمامة	٧٨
لا يشكُرُ اللَّه من لا يشكر الناس.	أبو هريرة	٨٨
لما نزلت هذه الآية: تعالوا ندع أبناءنا.	سعد بن أبي وقاص	٧٠
لما نزلت هذه الآية: لن تنالوا البر.	أنس بن مالك	٥٤

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
ما نقصت صدقة من مال.	أبو هريرة	٦٠
من أتى هذا البيت.	أبو هريرة	٦٨
من اقتطع حق امرئ.	أبو أمامة	٥٣
من الحاج يا رسول الله.	عبد الله بن عمر	٦١
من حلف على يمين وهو فيها فاجر.	عبد الله بن مسعود	٤٦
من يرد الله به خيرًا.	معاوية	٣
ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا.	أبو هريرة	١٠
ومن صنع إليكم معروفًا.	عبد الله بن عمر	٨٩

فهرس الرجال المترجم لهم

الـــراوي	الصفحة
إبراهيم بم يزيد القرشي	٦٥
إسحاق بن منصور الكوسج	٥٥
بكير بن مسمار القرشي	٧٣
حاتم بن إسماعيل المدني	٧٢
حماد بن سلمة بن دينار البصري	٨١
حميد بن أبي حميد الطويل	٥٧
حزور، أبو غالب البصري	٨٢
الربيع بن صبيح السعدي	٨٠

الـــراوي	الصفحة
سعيد بن مسروق الثوري	٣٧
سفيان بن سعيد الثوري	٣٦
سليمان بن داود الجارود أبو داود الطيالسي	٢٤
سليمان بن مهران الأسدي، الأعمش	٤٩
شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي	٥٠
صالح بن رستم المزني، أبو عامر الخزاز	٢٥
عامر بن سعد بن أبي وقاص	٧٤
عبد بن حميد بن نصر الكسي	٦٣

الـــراوي	الصفحة
عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٦٤
عبد الله بن بكر السهمي	٥٦
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة	٢٧
الفضل بن دكين، أبو نعيم	٤٠
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٢٨
قتيبة بن سعيد الثقفي	٧١
محمد بن بشار بن عثمان العبدي	٢٣
محمد بن خازم التميمي	٤٨
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي	٦٦

الـــراوي	الصفحة
محمد بن عبد الله بن الزبير	٣٥
محمد بن العلاء بن كريب الهمداني	٤١
محمود بن غيلان العدوي	٣٤
مسروق بن الأجدع الهمداني	٣٩
مسلم بن صبيح الهمداني	٣٨
وكيع بن الجراح	٤٢
هناد بن السري	٤٧
يزيد بن إبراهيم التستري	٢٦

فهرس المصادر

١ـ الإصابة في تمييز الصحابة:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ في ٨ أجزاء.

٢ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة:

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد – دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ في ٨ أجزاء.

٣ـ الأنساب للسمعاني:

المؤلف: عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره – مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى عام ١٣٨٢هـ جزء واحد.

٤ـ البداية والنهاية:

المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) تحقيق: علي شيري – دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ في ١٤ جزء.

٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد – دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ٢٠٠٣م في ١٥ جزء.

٦- تاريخ بغداد:

المؤلف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: بشار عواد – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ في ١٦ جزء.

٧- تاريخ الثقات:

المؤلف: أحمد بن عبد الله العجلي (ت٢٦١هـ) دار الباز – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ جزء واحد.

٨- التاريخ الكبير:

المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) دائرة المعارف العثمانية - في ٨ أجزاء.

٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:

المؤلف: محمد عبد الرحمن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية - في ١٠ أجزاء.

١٠- تذكرة الحفاظ:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ في ٤أجزاء.

١١- تقريب التهذيب:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة – دار الرشيد – سوريا – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ في جزء واحد.

١٢- تهذيب التهذيب:

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) – مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند - الطبعة الأولى عام ١٣٢٦هـ في ١٢جزء.

١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال:

المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) تحقيق: بشار عواد – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ في ٣٥ جزء.

١٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ جزء واحد.

١٥- الثقات:

المؤلف: أحمد بن بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ) دائرة المعارف العثمانية – الطبعة الأولى عام ١٣٩٣هـ في ٩ أجزاء.

١٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري:

المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير الناصر – دار طوق النجاة – الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ.

١٧- الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي:

المؤلف: محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩) دار التأصيل – الطبعة الأولى عام ١٤٣٥هـ في ٥ أجزاء.

١٨- الجرح والتعديل:

المؤلف: عبد الرحمن بن محمد الراز ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) طبعة مجلس دار إحياء التراث العربي – الأولى عام ١٢٧١هـ في ٩ أجزاء.

١٩- سنن أبي داود:

المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – عدد الأجزاء: ٤.

٢٠- سنن ابن ماجه:

المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية – عدد الأجزاء:٢.

٢١- سنن الدارقطني:

المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني (ت٣٨٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ عدد الأجزاء: ٥.

٢٢- السنن الكبرى للبيهقي:

المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – الطبهة الثالثة عام ١٤٢٤هـ.

٢٣- سير أعلام النبلاء:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة عام ١٤٠٥هـ - عدد الأجزاء: ٢٥.

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

المؤلف: عبد الحي بن أحمد ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ) حققه محمود الأرناؤوط -دار ابن كثير – دمشق – الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ - عدد الأجزاء: ١١.

٢٥- شرح مشكل الآثار:

المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المعروف بالطحاوي (ت٣٢١هـ) شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى عام ١٤١٥هـ عدد الأجزاء: ١٦.

٢٦- صحيح وضعيف سنن الترمذي:

المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ).

مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة – بالإسكندرية.

٢٧- طبقات الحفاظ:

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ في جزء واحد.

٢٨- الطبقات الكبرى:

المؤلف: أبو عبد الله ممد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى عام ١٤١٠هـ عدد الأجزاء: ٨.

٢٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة وأحمد الخطيب – دار القبلة للثقافة الإسلامية – الطبعة الأولى عام ١٤١٣هـ .

٣٠- الكامل في التاريخ

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير (ت٦٣٠هـ) دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ عدد الأجزاء ١٠.

٣١- لسان العرب:

المؤلف: محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت – الطبعة الثالثة عام ١٤١٤هـ عدد الأجزاء: ١٥.

٣٢- المستدرك على الصحيحين:

المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ عدد الأجزاء: ٤.

٣٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل:

المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ.

٣٤- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار:

المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وغيره – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة الأولى عدد الأجزاء: ١٨.

٣٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم:

المؤلف: مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - عدد الأجزاء:٨.

٣٦- المصنف في الأحاديث الآثار:

المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ عدد الأجزاء:٧.

٣٧- معجم البلدان:

المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦هـ) دار صادر – الطبعة الثانية -عدد الأجزاء:٧.

٣٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:

المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية – عدد الأجزاء: ٩.

٣٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال:

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت – الطبعة الأولى عام ١٣٨٢هـ عدد الأجزاء ٤.

٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر:

المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة العلمية – عدد الأجزاء: ٥ .

٤١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:

المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس – دار صادر – عدد الأجزاء: ٧.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	٣
أهمية البحث	٤
سبب اختيار البحث	٤
خطة البحث	٥
منهج العمل في البحث	٦
أبرز الصعوبات التي واجهتها في البحث	٧
المبحث الأول: التعريف بالإمام الترمذي	
اسمه ونسبه	٩
ولادته ونشأته وطلبه للعلم	٩
أبرز شيوخه وتلاميذه	١١
ثناء العلماء عليه	١٢
آثاره العلمية ووفاته	١٤

الموضـــوع	الصفحة
المبحث الثاني: التعريف بجامع الإمام الترمذي	
مكانة الكتاب وثناء العلماء عليه	١٧
خدمة أهل العلم للكتاب وأبرز مؤلفاتهم في ذلك	١٩
المبحث الثالث: دراسة الأحاديث واستنباط أحكامها	
حديث {فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ} قال: إذا رأيتيهم فاعرفيهم.	٢٢
تخريج الحديث	٢٣
دراسة إسناد الحديث	٢٣
ترجمة أم المؤمنين: عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها	٢٩
الحكم على الحديث	٢٩
معنى الحديث وفوائده	٣٠
حديث (إن لكل نبي ولاة من النبيين)	٣٢
غريب الحديث	٣٣
تخريج الحديث	٣٣
دراسة إسناد الحديث	٣٤
ترجمة الصحابي: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	٤٣
حكم الحديث	٤٣

الموضـــوع	الصفحة
معنى الحديث وفوائده	٤٤
حديث (من حلف على يمين وهو فيها فاجر)	٤٦
غريب الحديث	٤٦
تخريج الحديث	٤٦
دراسة إسناد الحديث	٤٧
حكم الحديث	٥١
معنى الحديث وفوائده	٥٢
حديث: لما نزلت هذه الآية {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا}	٥٤
تخريج الحديث	٥٤
دراسة إسناد الحديث	٥٥
ترجمة الصحابي: أنس بن مالك رضي الله عنه	٥٨
حكم الحديث	٥٨
معنى الحديث وفوائده	٥٩
حديث من الحاج يا رسول الله ؟ قال (العج والثج)	٦١
غريب الحديث	٦١
تخريج الحديث	٦٢
دراسة إسناد الحديث	٦٣
ترجمة الصحابي: عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٦٧
حكم الحديث	٦٧
معنى الحديث وفوائده	٦٨

الموضـــوع	الصفحة
حديث لما نزلت هذه الآية {تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ}	٧٠
تخريج الحديث	٧٠
دراسة إسناد الحديث	٧١
ترجمة الصحابي: سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٧٥
حكم الحديث	٧٥
معنى الحديث وفوائده	٧٦
حديث (كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء)	٧٨
الأماكن والبلدان (دمشق)	٧٨
تخريج الحديث	٧٩
دراسة إسناد الحديث	٧٩
ترجمة الصحابي: أبو أمامة رضي الله عنه	٨٣
حكم الحديث	٨٣
معنى الحديث وفوائده	٨٤
الخاتمة وفيها أهم النتائج	٨٦
شكر وتقدير	٨٨
فهرس الآيات	٩١
فهرس الأحاديث	٩٣
فهرس الرجال المترجم لهم	٩٥
فهرس المصادر	٩٩
فهرس الموضوعات	١٠٨

هذا الكتاب منشور في